البَابُ الثالث

تعليقات وشرح

القسم الأول

١

يستهل الشاعر القصيدة بمناجاة الله وبتوحيده ويقول: إن الألفاظ التي يناجي الله بها تقصر عن تصوير حقيقة المعاني. فلذلك يستعير هذه الكلمات رموزاً وإشارات لإثبات تقريره في العقل. وإنّ نفي المعرفة بذات الإله هو أسمى أنواع المعرفة لأن العقل الإنساني مهما جال مُلتمساً لذاك فهو قاصر عن إدراك ذاته. ولا يستطيع أن يدرك غير ذاته فهو رهين إنسانيته التي لا يتعدّاها إلى عالم القدس. فالتوحيد هو عبارة عن تجريد الصفات عن ذات الله وتقديسه عن النعوت والسِّمات التي يوصف بها خلقه.

وينتقل بعد ذلك إلى مدح الإمام الآمر بأحكام الله ويقدّم آراءه في الإمامة.

* * *

٢ — حاشية ح: كنى عن الأمر كناية إذا تكلّم بغيره مما يدلّ عليه.

٣ — جاء في حاشية ح: فكّر في الأمر إذا نظر فيه وميّز.

٦ — حاشية ح: البهر الغلبة.

٨ — ١١ — يقول: إن عقل الإنسان يحجبه حجاب عن إدراكه ذات الله. لأن ذاته تشعّ لمن يحاول تأمّلها نوراً، يبهر الأبصار ويحيّر الأفكار. فإذا حاول أحد أن يفهم حقيقته بالحدس والظنّ فقد ضلّ وابتعد كلّ البعد عن حقيقتها الوضّاءة. فكلّ من يحاول إبصار ذاته العليّة بالعين المجرّدة يضلّ لأنها فوق الإبصار.

١٢ — ١٥ — قال الشاعر: إذا كان الفكر يعجز عن إدراك ذات الله فالعين أعجز عن ذلك. وينظر المرء من المشبّهة لخالقه من خلال مرآة نفسه. فلا يرى إلا نفسه التي تراكم عليها الصدأ فأقام بينه وبين الذات الإلهية سياجاً منيعاً.

١٢ – يريد بهم الشاعر المشبّهة وهم أصحاب الحديث . وإنهم يسمّون كذلك لتمسّكهم الشديد بظاهر الكتاب والسنّة ورفضهم التأويل فى مشابهات آيات القرآن . وجماعة من أصحاب الحديث الحشوية صرحوا بالتشبيه[١] . يقول الأشعرى[٢] إن المرجئة اختلفت فى التوحيد فقال قائلون منهم بقول المعتزلة وقال الآخرون منهم بالتشبيه . فهم عدّة فرق . فقالت الفرقة منهم ، وهم أصحاب مقاتل بن سليمان إن الله جسم وإن له جثّة وإنه على صورة الإنسان لحم ودم وشعر وعظم ، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس وعينين مصمت . وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه .

١٣ – حاشية ح : القصر الحبس ، المقصور المحبوس .

١٦ – حاشية ح : صدر كتابه أى جعل له صدراً وصدر كلّ مقدّمة ه . يقول : أنت فى اعتقادى هو ما وصفتُك به فى صدر القصيدة بأنك فوق إدراك عقول البشر .

١٧ – ٣٠ – ناسوت : كلمة سريانية ومعناها جسم الإنسان[٣] . ومنه ناسوت المسيح عند النصارى لطبيعته البشرية . وتعنى هذه الكلمة فى اصطلاح الدعوة جسم الإمام الذى يتكوّن من النفوس الريحيّة التى كملت فى العالم الجرمانى . وهى النفوس المستخلصة من بقية ما فى الأجسام بعد الموت من الحرارة الغريزة[٤] . ولا يقال عليه جسم بل هو شبح نورانى متشكّل بالقامة الألفية . والكلمة اللاهوت مقابلة للناسوت ، وتعنى الصورة النورانية والهيكل القدسانى[٥] .

النَّحْرير : الرجل الفطن المتقن البصير فى كلّ شىء . والجمع النحارير . ل / نحر .

---

(١) كتاب الزينة (المخطوط) ص ٢٢٣ ، الملل والنحل ج ١ ص ١٠٣ – ١٠٨ (تحقيق محمد سيد كيلانى) وانظر الفرق بين الفرق ص ٢١٤ .
(٢) مقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٥٢ – ١٥٣ .
(٣) كما أفادنا الدكتور مراد كامل .
(٤) غاية المواليد ص ٢٧ – ٣١ زهر المعانى ص ٢٠٧–٢٠٩ ، رسالة المبدأ والمعاد ص ٤٩ – ٥٣ .
(٥) اطلب سمط الحقائق ص ٤٧ – ٤٨ .

تصوّر هذه الأبيات ما يعنى الشاعر بالإمام والإمامة إذ يخاطب الإمام قائلا : إنكم ظهرتم فى هذا الناسوت أى القامة البشرية لهداية الناس . وأنتم صفوٌ خالصٌ شفافٌ لا تشوبه الأكدار[1]. وهذه القلوب المُضيئة الملهمة أى الأئمة قبس من فيض هذا الصفو ، فلا يمكن أن نرى هذا الصفو المحض فى سواها لأنها فيض من نور الله .

يقول ابن هانئ فى مدح الإمام المعزّ لدين الله :

من صفو ماءِ الوحى وهو مجاجةٌ ... من حوضه الينبوع وهو شفاءُ
من شعلة القبس التى عرضت على ... موسى وقد حارت به الظلماءُ
من معدن التقديس وهو سلالةٌ ... من جوهر الملكوت وهو ضياءُ[2]

ويقول الأمير تميم فى مدح العزيز بالله :

ما أنت دون ملوك العالمين سوى ... روح من القدس فى جسم من البشر
نورٌ لطيفٌ تناهى فيك جوهره ... تناهيًا جاز حدّ الشمس والقمر[3]

٢٢ — حاشية ح : عذره فيما صنع عذراً .

٢٣ — يشير إلى آية ابتغاء الوسيلة وهى : « يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ » . المائدة ٥/٣٥ . « أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِم الْوَسِيلَةَ » الإسراء ١٧/٥٧ .

٢٤ — حاشية ح : الحظر المنع .

٢٥ — استأمّ أى اتخذه إماماً . الدَّيْجور : الظلام والجمع دياجير . ل/ دجر .

٢٦ — ٢٨ جاء فى حاشية ح : الخذلان ترك العون . يقول : إنه لا يعرف أحد المنصور أى الإمام الآمر بأحكام الله معرفته . ولم يشر إلى ذاته نظم ولا نثر لأن ذاته

---

(١) اطلب فى هذا المعنى رسائل إخوان الصفاء ج ٣ ص ٢١٨ .
(٢) ديوانه ص ١٥ — ١٧ .
(٣) ديوانه ص ٢٢٤ .

الإبداعية الموجودة فى الجسم الظاهر لا يدركها العقل البشرى . ومن يبيّن حقيقته فهو مظفر ومنصور وإنْ خذله الناس .

٢٩ ــ٣٠ يشير الشاعر إلى نظرية الوَلاية عند أهل الدعوة، وهى وَلاية الأئمة من أهل بيت رسول الله (صلع) . اطلب الفصلين عن «ذكر وَلاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب» و«ذكر وَلاية الأئمة من أهل بيت رسول الله (صلع)» فى « دعائم الإسلام » للقاضى النعمان ج ١ ص ١٤ ــ ٢٠ ، ٢٠ ــ ٢٨ .

قال الفراء: الوِلاية فى السلطان والوَلاية فى الدين . قال أبو حاتم السجستانى : «مَالَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِم مِنْ شَىْءٍ» (الأنفال ٨/٧٢) القراءة بالفتح لأنه من المُوالاة فى الدين والأخرى الولاية بالكسر من ولاية السلطان[١] . قال القاضى النعمان، بُنى الإسلام على سبع دعائم وهى الوَلاية والطهارة والصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد ، والوَلاية هى أفضلها[٢] . يقول المؤيد الشيرازى[٣] إن الله تعالى سبحانه قسّم فرائض دينه قسما فجعل الصلاة من الإنسان تكليف جسده والزكاة تكليف ماله والحج والجهاد تكليف جسده وماله . وجعل الوَلاية من بين الجميع تكليف قلبه الذى هو أمير الجوارح كلها إخباراً عن كون الوَلاية أمير الفرائض كلها . ثم يقول المؤيد الشيرازى فى موضع آخر ، وإذا اعتبرنا وَلاية الوصى والأئمة التى فرضت فى شريعة الرسول (صلع) وجدناها واردة عن الله سبحانه فى آخر الفرائض على حسب ورود الإنسان آخراً مما أوجده الله فى العالم من النبات والحيوان . فالولاية تقوم من الشريعة مقام الصورة الإنسانية من هذا العالم . فمن سقط عن حدّ الولاية فى الدين فقد سقط عن حدّ الإنسانية فى الدنيا[٤] .

جاء فى حاشية ح: نشر الثوب والكتاب خلاف طيّه هـ . بور: الرجل الفاسد والهالك لا خير فيه يستوى فيه الاثنان والجمع والمؤنث / ق . بور .

---

(١) الزينة (المخطوط) ص ٢٦٦ .
(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢ .
(٣) المجالس المؤيدية ج ١ ص ٣٢ .
(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٦ .

٣١ – زمر : زمر غنى فى القصب . مزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور واحدها مزمار ، يقال : قد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود حين شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار وإلى داود المنتهى فى حسن الصوت بالقراءة . ل/زمر .

يقصد الشاعر أنّ التوراة والزبور والإنجيل قد أشارت إلى الإمام من حيث إنه من نسل النبى صلى الله عليه وعلى آله [١] ، الذى كان منصوصاً عليه من الله تعالى عن ألسن رسله . والذى أشير إليه كما قال « بالبار قليط » (Paraclete) فى الإنجيل [٢] . والبارقليط هو « روح الحقّ الذى يرسله أبى باسمى يعلمكم كل شىء »[٣] .

قد أورد الكرمانى أكبر دعاة الدعوة فى المصباح الخامس والبرهان السابع من كتابه « المصابيح فى إثبات الإمامة » [٤] قد أورد الفقرات من التوراة والإنجيل والكتاب الأقليموس المنسوب إلى شمعون الصفاء وكتاب بطرس تثبت أن النبى صلى الله عليه كان منصوصاً عليه من الله تعالى .

يقول ابن هانئ فى المعزّ لدين الله :

أنت الذى كانت تُبَشِّرُنا به ... فى كُتْبِها الأَحْبارُ والأَخْبارُ[٥]

وقال الأمير تميم فى العزيز بالله :

أنت المُسَمَّى المُرَجَّى قبل مولده ... والخامسُ القائمُ المذكورفى الكُتُبِ[٦]

---

(١) كتاب الأزهار ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) A short history of the Fatimid Khalifate, p. 31

(٣) Bible : John XIV 26-27

(٤) المصابيح ص ٩٨ – ١٠١ قد نشر الأستاذ باول كراوس (P. Kraus) هذه الفقرات فى مجلة Der Islam, 1931 تحت عنوان « العبارات العبرية والسريانية فى الكتب الإسماعيلية » Hebraische und Syrische Zitate in Ismailitischen Schriften,

(٥) ديوانه ص ٣٦٥ .

(٦) ديوانه ص ٦٩ .

٢

هو يخاطب فى هذه القصيدة الإمام قائلا : أنا لا أدرى إذا كانت ذواتكم هى ذاتى ، أم ذاتى هى ذواتكم . وذلك لأن ذواتكم وذاتى هبطت من عالم الإبداع ، وأنها مكوّنة من نفس الخميرة الإبداعية. وهذا الاتصال بين الأنفس يشبه نظرية الفناء فى الله والبقاء بالله عند الصوفية ، غير أن الصوفية يستمدّون فى اتصالهم من الوجدان الذاتى ، وأن شاعرنا يعتمد على النظرية الفلوطينية الحديثة عن العقل الفعّال والنفس الكلّية ، وعودة النفس الجزئية المنبثقة من النفس الكلية إلى عالم العقول مرّة أخرى[1] .

ويرجع بعد هذا الخطاب إلى الاعتراف بقصور رتبته قائلا : إنْ كنتُ ساويتُ مكانتى بكم فقد أخطأتُ خطأ يوجب الطعن . ولكنى قد بالغت فى مساواتى بكم لكى أعبّر عن الحقيقة التى فى نفسى ، وكذلك أردت بها تعريفكم لمن كان جاهلا . ولم يكن ذلك بسبب الضعف فى عقلى وأنا لا أساويكم لقاصر رتبتى . كيف تتساوى رتبة الأب والابن؟ ثم يقول : أنتم شجرة القدس الباسقة وما أنا إلا فرع منها ، ومن حقّ الأغصان على الشجرة أن تستمدّ منها الغذاء . فتعينى أيتها الشجرة بنصيبى من هذا الغذاء المقدّس . والثمار النورانية التى تظهر منّى ، فإنها من الفرع وليست من الأصل ، وذلك أنتم الأصل. ثم يشبه الإمام بالنهر من الماء الصافى ونفسه بالجدول الذى يجرى منه. ويختتم القصيدة طالباً الموت من الله لكى تخلص نفسه من سجن الهيولى وتعود إلى مستقرها الحقيقى وهو عالم الإبداع .

٣ — لقيتكم منى : أى لقيتكم فى شخصى .

٥ — حاشية ح : الرّبا الريح الطيبة والردن طِرف الكمّ .

٦ — عندما أعبر عنكم وعن شمائلكم فإنى أشير إليكم بما يتوهّمه فكرى .

٨ — حينما يريد ضميرى مُناجاتكم فهو يناجيكم فى شخصى .

---

(١) اطلب إخوان الصفاء ج ٣ ص ١٨٧ — ١٩٨ ، ج ٤ ص ١٨١ — ١٨٥ ورسالة جامعة الجامعة ص ١٤٨ .

٩ ــ المشافهة المخاطبة من فيك إلى فيه . صح / شفه . يقول : إننى لم أشك إليكم البعد ، ولا القرب منكم يُسلنى . لأن ذاتى هى ذواتكم وذواتكم هى ذاتى .

١١ ــ جاء فى حاشية ح : الفن الحال هـ . لو كان إسرائيل قد أجاد فنّ الحزن . فيقول الشاعر إن فنّه هو ما يكنى به شعره فيهم .

١٢ ــ ١٣ حاشية ح : حديث مرجّم بالظن أى لا يتحقق لا يتيقن هـ . يقول : إنكم تهدون التحية إلىّ لأنكم تعلمونى ما أعلم عنكم بعلم اليقين ولا بالظن والتخمين . وإذا قرأتم بى سلامكم النورانى الطيّب الصافى ، فإنه يمدّنى بالتأييد المقدّس الذى يغنينى عن كلّ شىء .

١٦ ــ حاشية ح : الأفن قلّة العقل والنقص .

٢٠ ــ ٢١ حاشية ح : عزاه أى نسبه ، والجدول النهر الصغير ، وأسن الماء إذا تغيّر وكذلك أجن .

٢ ــ ٢٤ فى حاشية ح : يبدى شطأه أى قواه والرشق الرمى بالنبل . والشطء فراخ النخل والزّرع أو ورقه . ق / شطء . هذان البيتان مقتبسان من قوله تعالى عزّ وجلّ :

«ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» الفتح ٤٨/٢٩ .

٢٥ ــ جاء فى حاشية ح : الاسم مراده المأذون والمسمى مراده الداعى والمعنى مراده الحجة والمعنى مراده الإمام هـ . وقد جاء فى غاية المواليد ص ٥٦ « كلّ حدّ دان هو الاسم والأعلى مسمّاه ، والحدّ الأعلى عنهما معنا لهما كالمستجيب الذى هو اسم والمأذون مسمّى والداعى معناه » . هذا البيت ليس واضحاً عندى .

٢٧ ــ إننى بانتسابى إليكم أصبحت نعمة من نعمكم علىّ . فإنى أثنى بهذه النعمة لنفسى على نفسى .

٢٩ ــ حاشية ح : السبع بضمّ الباء وفتحها وسكونها المفترس من الحيوان والجمع سباع ، والضغن الحقد جمعه أضغان ، قال الله تعالى : « ويخرج أضغانكم » ، والشحناء الحقد .

٣٠ ــ حاشية ح : الكبل القيد هـ . بين كعبى إلى قرنى أى الجسم كلّه .

٣١ – فى حاشية ح : عقل الداء بطنه إذا أمسكه ، والحجن المعوجّ ه . العضل الشديد من الأمور ومن الأمراض التى يُعيى الأطباء وداء عضال . ل / عضل .

٣٢ – فى حاشية ح : غلق الرهن إذا استحق المرتهن وذلك إذا لم يفك فى الوقت المشروط .

٣٣ – لزوم الحصا بالكفّ ، وقرع السنّ مثلان يضربان للنادم .

٣٥ – ثَنَى الشيءَ ثنْياً : ردّ بعضه على بعض . ثِنْى وأثناء الحيّة مطاويها إذا تَحَوَّتْ أو انثناؤها ما تَعَوَّجَ منها إذا تثنت . ل / ثنى .

٣٩ – الغادية : السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة . ق / غدوة .

٤٠ – أخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه وجار عليه . ل / خنى .

٤١ – ألقى عصا التسيار أو ألقى المسافر عصاه : إذا بلغ موضعه وأقام ؛ لأنه إذا بلغ ذلك ألقى عصاه فخيم أو أقام وترك السفر واستقرّ . ل / لقى .

٤٢ – حاشية ح : أذكى السراج أى نوّره .

٤٤ – ٤٥ قتاد : شجر صلب له شوكة كالإبر . ق / قتاد . يقصد الشاعر بالدارين دار الفناء ودار البقاء . فالأولى كالقتاد الذى يجنى على الناس والأخرى كالكروم التى تجنى ثمارها . وإنّ الذى يبيع الكرم بالقتاد سيعضّ كفه ندماً بما لحقه الغبن وكذلك الذى يبيع آخرته بدنياه .

٣

يخاطب الشاعر الإمام ويقول : يا من نسمّيه بأسماء لتقرير شخصه فى النفوس ، ليست هذه الأسماء سوى إشارات ورموز يختفى وراءها أسرار ونكت . ولو نريد لقلنا لكم صراحة : يا حىّ يا قيّوم إلخ . . . . لأن الإمام مثل للعقل الأول . وهو على هذا النحو أقرب الحدود إلى الله فى العالم العلوى . وأن الله تعالى منزّه عن كلّ صفة وعن كل اسم ، وأن أسماء الله الحسنى هى أسماء العقل الأول . فهذه الأسماء تنطبق على الإمام فى عالم الدين .

١ ــ ٥ المَيْن : الكذب . ل / مان . يمدح ابن هانئ الخليفة المعزّ لدين الله في ضوء هذه النظرية حيث يقول :

ما شِئتَ لا ما شاءَت الأَقدارُ فاحكم فأَنتَ الواحد القهّارُ[1]

٦ ــ ٩ اقتباسات من القرآن : «إِنِّي وَجَّهْتُ وجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضَ» الأنعام ٦/٧٩ «كَانَ ذٰلِكَ فِي الْكِتٰبِ مَسْطُورًا» الإسراء ١٧/٥٨ــ والأحزاب ٣٣/٦.

يشير الشاعر إلى ولاية الأئمة الأطهار كما سبق شرحها في القصيدة الأولى . وإلى قول الله تعالى : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» . وأولى الأمر هم الأئمة من ذرّية علي وفاطمة . وأن الله تعالى قرن طاعته بطاعة رسوله وبطاعة الأئمة ولن يقبل الله أعمال عبده إلا بطاعة أوليائه .

١٠ ــ ١٥ في حاشية ح : قشّره قشراً إذا نزع قشره ه . يأكل كفّيه ندماً، أو يعضّ أصابعه ندماً مثل يضرب : للنادم . وفيها اقتباسات من القرآن : «يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّورِ» ــ البقرة ٢/٢٥٧ ، والمائدة ٥ / ١٨ . «فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ» . الأعراف ٧ / ١٣٢ . ويونس ١٠ / ٧٥ . «يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتٰباً يَلْقَاهُ مَنْشُورًا» ــ الإسراء ١٧ ــ ١٣ .

تقدّم هذه الأبيات آراءه في الإمامة حيث يقول مخاطباً الإمام : إنكم ظهرتم في قالب الجسم لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، ولكن بعضهم قد استكبروا وتولّوا عن قبول الدعوة الهادية . ثم يستغرب الشاعر من هؤلاء القوم الضالّين قائلا إنهم سيعضّون أصابعهم ندماً على أعمالهم يوم القيامة . انظر القصيدة الأولى الأبيات ١٧ ــ ٢٠ . في هذا القسم .

١٦ ــ ١٨ حاشية ح : الهجر نقيض الوصل ووفر الشيء إذا تمّ وكثر ه . فيها اقتباسات من القرآن : «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ» ــ النساء ٤/٨١ ومحمد ٤٧/٢٤ ــ «وَمَا يَأْتِيهِم مِن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» ــ الحجر ١٥ / ١١ ، ويس ٣٦ / ٣٠ ــ «وَقَالَ الرَّسُولُ يٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا» ــ الفرقان ٢٥/٣٠ ــ «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ» ــ غافر ٤٠/١٧ .

---

(١) ديوانه ص ٣٦٥ .

١٩ — فى هذا البيت تورية ، الآمر هو الإمام الآمر بأحكام الله، والمنصور هو اسمه . الجبت والطاغوت : يقول صاحب كتاب الزينة عن أبى عبيد إن العرب كانوا يسمون الكاهن والكاهنة الطاغوت . ويقول أبو عبيدة : الطاغوت الأصنام والطواغيت من الجنّ والإنس شياطينهم . وقال كل معبود من حجر ومدر أو شيطان أو صورة فهو جبت وطاغوت[1] .

٢٠ — ٢١ كان من عادة أهل الدعوة التستر على الإمام والرمز له ، والشاعر يرمز للإمام بهذه الكناية التى لا تحتاج إلى تفسير . وكان « أبو على » كنية للإمام الآمر بأحكام الله .

٢٤ — ٢٦ فى حاشية ح : سمك السماء أى رفعها وسطح الأرض أى بسطها هـ . قد نسبت هذه الأعمال والصفات الإلهية الواردة فى التنزيل العزيز إلى الإمام فى عالم الدين كما يجب أن تنسب إلى العقل الفعّال فى عالم الإبداع لتكون ذات الله منزّهة ومقدسة عن الصفات والنعوت ، كما سبق شرحها عند تقدمة القصيدة .

٤

قال الشاعر مُناجياً إمام عصره الذى يقوم فى عالم الدين مقام العقل الفعّال فى عالم الإبداع ، قال : حينما أناجيكم بمناجاتى أنتم تجيبوننى بشخصى كأنى أنا السائل وأنا المجيب لأن الذى أناجيه يتجلى فى نفسى . وبعد ذلك يعترف الشاعر قائلا : أنا لا أدّعى الإدراك بذواتكم ولكن لاحت لى فى ذلك شواهد ودلائل من نفسى . وهو أن صورتى مستمدّة من العالم النورانى أى عالم الإبداع . ولكن ما دامت هذه الصورة مقترنة بالكثافة فهى لا تستطيع الإدراك لتلك الذوات النورانية ، لأن هذا الجسم حجاب يحجب عن ذاتها ما فوقها . فهذه الصورة قاصرة عن الوصول إليها . ولكن ماذا يقال فى الصورة التى جُرِّدَتْ من كثافة الهيولى ؟ وهذه الصورة اللطيفة بعد تجريدها من الكثافة هى غاية الغرض الذى يطمع المرء إلى نيله لكى يعود إلى موطنه الأصلى العالم النورانى وهو عالم الإبداع .

---

(١) كتاب الزينة (المخطوطة) ص ٣٩٢ — ٣٩٣ .

وفى ختام القصيدة يناجى الله طالباً الرحمة والعفو مما سبقت منه الزلّات ، ويتوسل فى دعائه هذا بالأئمة الأطهار .

٣ — جاء فى حاشية ح : النحلة العطيّة .

٥ — يقول : إن صورته قد أصبحت العقل بارتقائه إلى منزلة الكمال ، وهى عاقلة بعقلها ذاتها ، ومعقولة يكون ذاتها معقولة لعقلها الذى هو العاقل . والعاقل منه هو المعقول ، والمعقول منه هو العاقل ذات واحدة[١] .

٨ — ١١ يقول : والصورة التى يحصلها لتلك الذات السنيّة ليست غير ما صوّرها وهمه لأنها فوق الإدراك . ومثال ذلك كالماء الذى لا يقبض بالكفّ ، وإنما الجزء الحقير الذى قبضه ليس هو فى الحقيقة قبض الماء بل انضمام الأنامل بالراحة . فالمقبوض عليه هو الكفّ وليس الماء المطلوب قبضه[٢] . وكذلك تلك الصورة التى يدركها فى وهمه ليست سوى انكماش نفسه فى نفسه . وهذا التشبيه أى قبض الماء بالأكفّ هو أدق تشبيه يمكن تقديمه . لأن الكثافة تحوى جنس كلينا أى الماء والأكفّ ، فلذلك الأول يشاكل ويماثل الثانى .

١٢ — يقصد بالصورة التى لا تجمع الجنس الذى يشابهها ويماثلها الصورة المجرّدة من كثافة الهيولى . وهو جنس الذى يشابهها ما دامت باقية فيه .

١٣ — هى أى الصورة اللطيفة .

١٥ — يقول : ولمّا طلبت صورتى (المتشكلة بالكثافة) الحصول على تلك الصورة النورانية (المجرّدة من الهيولى) ما كان المطلوب منها إلا الحصول على ذاتها الأصيلة . لأن تلك الصورة اللطيفة ليست منفردة أو مختلفة من ذاتها من الإبداع بل هى عين ذاتها فى الحقيقة . وذلك لأن ذات النفس هى العقول الإبداعية فى غاية التمام والكمال . راجع تلخيص رسالة النفس فى ملحق رقم ٢ .

١٦ — ٢١ شغل شاغل : على المبالغة قال سيبويه : هو بمنزلة قولهم ، همٌّ ناصبٌ وعيشةٌ راضيةٌ . ل/ شغل . يقول : هذه الصورة الكثيفة لا تستطيع

---

(١) راحة العقل ص ٦٣ راجع أيضاً إخوان الصفا ج ٣ ص ٨ — ٩ .

(٢) جاء هذا التشبيه فى راحة العقل ص ٨٦ وكذلك فى كنز الولد ص ٣٧ .

تصوّر ماعداها وإدراكها سواها باطل . وهي محصورة فى ذاتها وبها حجب من ذاتها تمنعها عن إدراك تلك الذات الرفيعة . فإذا أرادت أن تسمو لإدراك غيب الغيب فهو شغل يشغلها عنها ، وينبعث من تلك الذات نور منير حينما تلاحظ نفسها وتتأمل ذاتها .

٢٢ — ٢٧ ذهل يذهل ذُهولا أى تركه على عمد أو نَسيتَهُ لشغلٍ . ق/ ذهل. يقصد الشاعر ولاية الأئمة .

٥

هو يتحدّث فى هذه القصيدة عن جماعتين ، الأولى هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى وحللوا الحرام فى الدين وعطلوا فرائض الدين وكذّبوا بالكتاب وبالبعث وأوّلوا الآيات بالظنّ والتخمين وارتكبوا الفسق والفجور وأصبحوا بذلك غريقين فى بحر الشهوات الجسمانية . ثم ينتقل الشاعر بعد إظهار براءته من هذه الجماعة إلى مدح الفئة الثانية من القوم . وهم الصالحون الذين آمنوا بالغيب وعملوا الصالحات وتمسّكوا بالدين والشريعة ، وجانبوا الدنيا الفانية وفازوا بالآخرة الباقية .

٢ — حاشية ح : الكدح الكسب والعمل .

٧ — ناوأه مناوأة ونواء : فاخره وعاداه . ق / ناء .

٨ — فى حاشية ع : عقيرة أى الصوت هـ . ويقول صاحب اللسان : عقيرة الرجل : صوته إذا غنى أو بكى ، وقيل : أصله أن رجلا عقرت رجله فوضع العقيرة على الصحيحة وبكى عليها بأعلى صوته ، فقيل : رفع عقيرته ؛ ثم كثر ذلك حتى صير الصوت بالغناء عقيرة . قال الجوهرى : قيل لكلّ من رفع صوته عقيرة ولم يقيّد بالغناء . ل / عقر . أراد الشاعر : إننى قلت رافعاً صوتى العالى عن هؤلاء الناس الذين يبوحون فى أمور الدين .

١٠ — حاشية ح : سفح الدم إذا صبّه .

١١ — حاشية ح : المزح كلام الرجل بغير ما يريده ضاحكاً .

١٥ — حاشية ح : رسب الحجر فى الماء أى سفل وطفح السكران إذ امتلأ من شراب[1] فهو طافح .

(١) خرمة فى الأصل .

١٦ ــ سرحت الماشية أى خرجت بالغداة إلى المرعى. السرح والسارح والسارحة الماشية سرحت بالغداة وراحت بالعشى . ل / سرح .

١٧ ــ فى حاشية ح : طمح بصره إلى السماء إذا رفعه .

١٩ ــ صفق له بالبيع بصفقة وصفّق يده بالبيعة وعلى يده صفقاً وصفقة ضرب يده على يده وذلك عند وجوب البيع . صفقة رابحة أو خاسرة بيعة . ق/ صفق .

٢١ ــ حاشية ح : الضرح حفر الضريح .

٢٢ ــ سَنَنٌ : أى الطريق . ق/ سنّ .

٢٨ ــ حاشية ح : الكلب شدّة الحرص على شىء .

٣٠ ــ حاشية ح : السانح ضدّ البارح وهو ما عرض عن جهة اليمنى سائراً إلى اليسار و [البارح][1] ما عرضك عن جهة اليسار [إلى][2] اليمنى هـ .

ويقول صاحب كتاب الزينة إن العيافة والقيافة والزجر نوع من الكهانة . العائف هو الذى يعيف الطير ويزجرها ويعتبر بأسمائها وأصواتها ومساقطها ومجاريها . فإذا سمع صوت طائر أو جرى عن يمينه أو شماله قضى فى ذلك بخير أو شرّ فى الأمر الذى يريد أن يفعله . والزاجر أيضاً هو مثل العائف. فإذا رأى شيئاً كرهه رجع عن أمر يريد أن يشرع فيه . والزاجر معناه الناهى[3] .

٣١ ــ حاشية ح : فدحه الأمر أى أثقله .

٣٥ ــ فى حاشية ح : كشح له العداوة أضمرها هـ . طوى كشحه على الأمر أضمره وستره ومنه الكاشح أى المُضْمِر للعداوة . ق / كشح .

٣٦ ــ حاشية ح : سانح أى عارض .

٣٧ ــ حاشية ح : السوح جمع ساحة وهى صحن الدار والمندوحة السعة .

٣٩ ــ ٤٣ بعد التحدّث عن الجماعتين : الضالّة الخاسرة والصالحة المفلحة، وإظهار براءته من الأولى وإلحاق نفسه بالثانية يخاطب الشاعر المخالفين الذين يطعنونه فى مذهبه قائلا : يا من يزرى على مذهبى مثل إزراء ثمود على صالح، هذه هى

(١) خربة فى الأصل . (٢) خربة فى الأصل .

(٣) كتاب الزينة (المخطوطة) ص ٣٨٨ ــ ٣٨٩ .

ملّتى وسنّتى كما بيّنْتُها فى منظومى . فمن يرد التطبع فليتطبّع ومن لم يرد فليعتزل . فالمعتزل هو كالعىّ الذى لا يستطيع الطيران معى . ومن يناضلنى فيها فسيجد الحُجَجى التى تدمغ أباطيله بالحقّ مثل رضح الحصى بالمرضاح .

قد جاء فى حاشية ح : فاقف أى اتبع والرازح أى العىّ والراضح أى الكاسر . وفى حاشية ع : رزحت الناقة إذا أعيت وكلت . ه . الطّرس بالكسر الصحيفة . ق/ طرس . لعلّ الشاعر استقى المعنى من الآية التالية :

« وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ » الأعراف ٧/ ١٧٦ .

تلقى الأبيات التالية من ٤٤ إلى ٥٣ ضوءاً على نظرية الوَلاية عند أهل الدعوة . قد سبق ذكرها فى القصيدة الأولى .

٤٨ — حاشية ح : الأخدع عرق فى صفحة العنق . الصفح الإعراض عن الشىء .

٥٣ — الحِمام بالكسر قضاء الموت وقدره من قولهم حمّ كذا أى قدر . ل / حمم .

٥٥ — السائح : قال الزجاج : السائحون فى قول أهل التفسير واللغة جميعاً الصائمون. وقيل : إنما قيل للصائم سائح لأن الذى يسيح متعبّداً يسيح ولا زاد معه إنما يطعم إذا وجد الزاد . والصائم لا يطعم أيضاً فلشبهه به سمّى سائحاً. ل. ساح .

٥٦ — حاشية ح : ذو رحمى القرابة . شاك [يشوك][1] شوكاً إذا دخل فى [جسمه][2] شوك . الودج : عرق إلى جانب ثغر النحر . ق/ ودج . يريد الشاعر . لم يصبنى أحد من أقاربى بأذى وكذلك لم يصبح أحد منهم مقتولا بيدى إلا فى رضاء الله وطاعة أوليائه .

٥٧ — حاشية ح : متح النهار إذا امتدّ وطال ه. الماتح المستقى من أعلى البئر . ل/ متح .

---

(١) خرمة فى الأصل .

(٢) خرمة فى الأصل .

٥٨ ــ حاشية ح : الجائح أى المصيبة . جاحته الجائحة جوحاً أى أصابته المصيبة .

٥٩ ــ حاشية ح : تائح أى مقدّر .

٦٠ ــ حاشية ح : يقال فلان نقى العرض أى برىء من العيب والذّم ، والعرض الحسب .

تشير الأبيات (من رقم ٥٤ إلى ٦٠) إلى عزم السلطان الخطاب على قتل أخيه الأحمدبسبب فسقه وفجوره وسيرته المنكرة .

٦

تشمل هذه القصيدة المطوّلة بعض المبادئ والتعاليم الخاصّة بالدعوة ، فكأنها بعبارة أخرى دستور الدعوة . ويستهلها الشاعر بإظهار مله من دار الفناء (أى عالم الهيولى) واشتياقه إلى دار البقاء (أى عالم الإبداع) راجياً الخلاص من سجن الهيولى . ويبتهل ويتضرّع إلى الله طالباً النجاة لنفسه . ويتوسّل فى دعائه هذا بولاية الأئمة الأطهار وطاعة الحدود فى الدين . ويرى أن الموت جسر يعبر به إلى عالم القدس موطنه الأصلى حيث كان وجوده بالعزّة والجلالة . وإنما سقط بسبب زلّته من هذا العالم النورانى إلى العالم الجسمانى . وبعد الحصول على الكمال سيرجع إلى ذلك العالم مرّة ثانية .

ثم يخاطب المؤمنين ناصحاً بالدوام على ولاية الأئمة الأطهار وطاعة الحدود فى الدين وتعظيم مقاماتهم ، وينصحهم بأن يخلوا نفوسهم من الحقد والكبر والحسد لأنها ليست من سمات المؤمنين المخلصين . ويختتم القصيدة بذكر الجماعة المخالفة التى تدعى الإمامة والخلافة لنفسها .

١ ــ ٢١ يقول : إنى قد مللت طول بقائى فى هذا العالم الجسمانى ، وهو سجن لروحى التى ذاقت فيه شتّى أنواع العذاب . ومنها اقتران لطيفى بالكثافة وتغيير الأزمان والحالات . وهى من تدبير الأفلاك علىّ . وليست جميع هذه إلا قضية عدل

قد قدّمت بما سبق من زلاّتى[١] .

٢ ــ حاشية ح : لزّه به أى ألصقه وشدّه به .

١٦ ــ البِزّة بالكسر الهيئة واللِّبْسة ل / بزز . والخيلاء : الكبر . ق / خال .

١٨ ــ المشيمة هى للمرأة التى فيها الولد والجمع مشيم ومشائم . ل / شيم .

٢٠ ــ زَرَّ الرجلُ القميصَ شدّ أزراره عليه . ل / زرر .

٢١ ــ ناء : لم نجده فى المعاجم التى تداولناها والواضح أنه مصدر من الفعل نأى ينأى نأياً أى بعد .

٢٢ ــ ٢٩ يشتاق الشاعر إلى الخلاص من هذا السجن أى الجسم . فلذلك يبتهل ويتضرّع إلى الله طالباً منه النجاة وتفكيك الأغلال الجسمانية لكى يفوز بالمعاد[٢] . ويتوسل فى دعائه هذا بالأئمة الأطهار للحصول على غايته .

٣٠ ــ ٣٣ البرحاء : الشدّة والمشقّة وخص بعضهم به شدّة الحمى . ل / برح .

يقول : بعد تجريد اللطافة من الكثافة سأرجع إلى موطنى (أى دار القدس وهو عالم الإبداع) كالذى وُجِدْتُ به من عزّة وعلاء ولألاء ونور ومحض جلال . ولهذا السبب أشتاق إلى تلك المقامات الرفيعة الشريفة فى ذلك العالم النورانى ، ويتلظّى فؤادى بنار الشوق إليها . ولم لا أشتاق إليها وهى دارى وفى ساحاتها قرنائى[٢] ؟

٣٤ ــ ٤٠ ــ تقال من قلاه أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه . ق / قلا . يقول : عندما جئتُ من ذلك العالم الروحانى إلى هذا العالم الجسمانى كنتُ غريباً فيه . وهذا السفر الطويل من عالم الإبداع إلى عالم الهيولى سوف يقضى رجوعى إلى موطنى بعد أداء مهمّتى . ثم يخاطب جسمه ويقول إنه شبح يعوق عن تحقيق آماله ولذلك تخلص منه ، فأراد أن يبعد عنه لأنه ليس من أصحابه .

٤١ ــ ٤٤ ــ ويضيف قائلا : إنّى أعلم علم اليقين ما سيكون إليه معادى . وأرى أنّى سأكون من أسعد السعداء لأنّ الموت جسر وأنا عابره .

---

(١) انظر إخوان الصفاء ج ٣ ص ٤٩ ــ ٥١ .

(٢) قارن هذا المعنى بما جاء فى إخوان الصفاء ص ٢٥ ــ ٢٦ .

حاشية ح : الذكاء : حدة الفؤاد والذكى الحديد الفؤاد .

٤٥ — ٦٥ — يقول : حبل الولاية للأئمة الأطهار هو عروة النجاة والخلاص . فلذلك ينصح الشاعر المؤمنين على الدوام والتوالى بولائهم وطاعتهم وبذكرهم ، ثم يضيف قائلا : إنى قد بلوتُ مذاهب هذا العالم لتحقيق غايتى فلم أجدها إلا هباء منثوراً وسراباً . ثم يعظ المؤمنين بترك الحقد والحسد والكبرياء والرياء .

٥١ — حاشية ح : أصحر الرجل خرج إلى الصحراء . القاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والجمع قيع وقيعة وقيعان . ق / قاع .

٥٤ — حاشية ح : الطرس القرطاس جمعه طروس .

٦٦ — ٧٣ — هو يتحدّث فى هذ الأبيات عن الحدود فى الدين وهذه الحدود تماثل الحدود الروحانية فى عالم الإبداع ولا يوصل إلى عالم المعقولات إلا بالمحسوسات . ويتدرّج الإنسان فى عالم القدس إلى منزلة الحدود وتعظيمهم ولاستسلام أمورهم بغير اعتراض ومراء . ثم يقول : ليس الشرك أن يشرك الإنسان بالله ، لأن غيب الغيوب متعال ومقدّس عن شركة الشركاء ولكن الشرك أن يجعل أحداً شريكاً فى مراتب هذه الحدود فى الدين من غيرهم .

٧٤ — ٩٢ — قال : إن الذى أتيتُ فيما سبق من الأبيات هى سمات المؤمنين ومن يصغى سمعه إلى هذه النصائح والمواعظ فإنه يفوز بالمعاد ويخلص نفسه من سجن الهيولى .

٧٧ — حاشية ح : الكشح الخصر يقال طوى كشحه عن الأمر إذا أضمره ولم يبده .

٧٩ — فلان خلصى أى خدنى وخلصانى أى خالصتى إذا خلصت مودّتهما وهم خلصانى يستوى فيه الواحد والجماعة . ل / خلص . ويقول : ابن السكيت : حوارى الرجل خلصانه (تهذيب الألفاظ ص ٢٨٠) .

٨٥ — اللحب : الطريق الواضح لحبه كمنع وطئه وسلكه . ق / لحب . وطمس الطريق طموساً أى درس وامحى أثره . ل / طمس .

٩٣ — ١٢٠ يختتم الشاعر القصيدة بالتحدّث عن الجماعة الضالين المخالفين للأئمة الأطهار الذين يدعون الإمامة لأنفسهم ويسمون أنفسهم الخلفاء .

٩٣ ــ محق كمنع أبطله ومحاه ومحق الله تعالى الشيء ذهب ببركته . ق/ محق .

١٠٠ ــ حاشية ح : معن إذا جرى .

١٠٥ ــ حاشية ح : أجفل أى أسرع والمعنى هربوا عنهم ، والسواد الجماعة .

١٠٧ ــ الكَلأُ : العُشْبُ رَطْبُه ويابِسه . كَلَأَهُ كمنعه كَلْأً وكِلاءةً وكِلاءً حرَسه . ق / كلأً .

١١٦ ــ ١١٨ فى حاشية ح : الخنا الفناء ، ودهماء الناس جماعتهم وكثرتهم . تيم : متّهم . ق / وهم .

٧

لعلّ الشاعر يشير فى هذه القصيدة إلى ما حدث بينه وبين أخويه من أحداث مؤلمة حيث يستهل القصيدة قائلا : إنّها غصص يغصّ بها العاقل وعجائب من الزمن وأهله . ومن هذه الأمور الغريبة نجاة رجل كمد من الموت ، وانفجار الماء من الجمرة . فما كان له أن يعرف هذه الأمور والكوارث التى تنزل عليه إلا بعد أن جرّب الناس . ثم يضيف قائلا : ما ساءنى ما لاقيتُ من المصاعب فى سبيل الإدراك لهذه المعارف والتجارب . ولم تكن مصائب الزمن التى تعتريني إلا نعمة فى الحقيقة . لأن الحوادث أيقظت فطنتى وشحذت قريحتى وفتحت لى أبواب العجائب والغرائب . وإذا رجعتُ إلى قضية العدل عند الله فى معنى عادل لا يظلم علمتُ أن جميع ما لاقيتُ فى هذه الدار هو بسبب الزلاّت التى تقدّمت منّى . ولا يمكن تطهير الأدناس والأوساخ إلا بعد تحمّل المشاق والطلوع على سلّم المعارف كما هو الحال فى التبر الذى لا يشرف قدره إلا بعد إحراقه بالنار . وبعد هذا التطهير وإدراك المعارف سأرجعُ إلى دار البقاء وهى موطنى ومعادى .

ويختتم القصيدة بإبلاغ تحيته إلى الداعى الذؤيب بن موسى الوادعى قائلا : إن ما يتضمّن هذه القصيدة سرّ من الأسرار التى لا يفهمها إلا من هو أعلم منّى . وهو يعنى بهذا مُفيده المتقدّم ذكره الداعى الذؤيب .

١ ــ الغُصَّة : شَجاً يُغَصُّ به فى الحَرْقَدة والجمع الغُصَص ، وخصَّ بعضهم به الماء يقال : غَصِصْت بالماء أَغَصُّ غَصَصًا إذا وَقَفَ فى حَلْقِك فلم تكد تُسِيغُه . ل / غصص .

٤ ــ الكمد : همّ وحزن لا يستطاع إمضاؤه . قال الجوهرى الكمد الحزن المكتوم . وقال ابن سيدة الكمد أشدّ الحزن . ل / كمد .

٩ ــ فى حاشية ح : قتلت الشيء خبراً وعلماً أى عرفته .

١٦ ــ القير والقار : هو شيء أسود تطلى به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل . قيل : هو الزفت . ل / قير .

٢١ ــ الرَّحْض : الغَسْل رَحَضَ يده والإناء والثوب وغيرها يرْحَضُها ويَرْحُضُها رَحْضاً غسلها . ل/ رحض .

٢٢ ــ السَّوْم : عرْضُ السلعة على البيع . ل / سوم .

٣٢ ــ ألوكة : قال الليث : الألوك الرسالة وهى المالكة على مفعلة . سمّيت ألوكاً لأنه يؤلك فى الفم وهو مشتق من قول العرب : الفرس يألك اللجم . والألوك والمألكة الرسالة لأنها تؤلك فى الفم . ل/ألك . وللداعى الذؤيب بن موسى الوادعى انظر « الصليحيين » ص ٢٦٨ .

٨

يرثى فى هذه القصيدة السيدة الحرّة الملكة أروى بنت أحمد الصليحية ، فيخاطبها قائلا : إن الله سبحانه قد قدّس نفسك ، وإن اللحظات من نورك قدّست نفوس المؤمنين ، وتجلّت بنورك الظلمات عن أبصارنا ، وهدى الله ببيانك المتحيّرين فى الشبهات . ثم يقول : إنى أجلّك بأن ينزل بك الموت كما قال الجهلاء : إنك غبت عنّا . ولكن كيف يغيب عنّا الذى يكون متّصلا بأوليائه اتصالا سرمديًّا ، وخاصّة عندما تقدّست مقامات الأولياء فى الدين ؟

ويلاحظ النصف الأخير من القصيدة (الأبيات ١٣ — ٢٣) حيث يوجد الالتفات أى انتقال الشاعر من المخاطب إلى الغائب . وذلك لمعنى الموت الظاهر . وكذلك انتقاله من ضمير المؤنث إلى المذكر وذلك لكونها من أعلى الحدود فى الدعوة بمنزلة حجّة الإمام فى جزيرة اليمن . (اطلب للمزيد ملحق رقم ١) .

للأخبار عن السّيدة أروى بنت أحمد الصليحية انظر الباب السادس من كتاب الصليحيين .

٧ — الحجّة فى اصطلاح الدعوة درجة من درجات الحدود تلى درجة داعى الدعاة . وهو يمثّل الإمام فى جزيرة من جزائر الاثنى عشر . ويتولى زعامة الدعوة فى الجزيرة ويشرف على أمورها وشئونها فيها. وقد تولت السيدة الحرّة الملكة منصب الحجة فى جزيرة اليمن أيام الإمام المستنصر بالله كما جاء فى عيون الأخبار[1].

١٣ — من هنا ينتقل الشاعر من ضمير المخاطب إلى ضمير الغائب ومن ضمير المؤنّث إلى المذكر وذلك تمشياً مع عقائد الدعوة كما أشرنا إليها فى تقدمة القصيدة. واطلب أيضاً ملحق رقم ١ .

١٠ — ٩

ذكر الشاعر فى القصيدتين التاليتين موضوع النفس ، وبذل منتهى جهده لنسج الآراء الفلسفية فى القريض . وأراد أن يأتى فيهما بما يعتقد عن النفس التى تلعب دوراً هامًّا فى نظام الكون عند أهل الدعوة . ثم ألّف الرسالة الخاصّة فى هذا الموضوع . وسمّاها « رسالة النفس » وأورد فى مقدمتها القصيدة الأولى، ونحن قد قدّمنا تلخيص هذه الرسالة فى ملحق رقم ٢ . ومن الواضح ما جاء فيها من الآراء الأفلاطونية الجديدة والأفكار الميتافيزيقية عند الفلاسفة المسلمين .

نحن قد قدّمنا التلخيص لرسالة النفس التى ألفها الشاعر لكى يكون أحسن شرح على لسانه لذلك اطلب هذا التلخيص فى ملحق رقم ٢ .

---

(١) عيون الأخبار ج ٧ ص ١٣١ .

الأكرة : بالضم الحفرة فى الأرض يجتمع فيها الماء . والجمع الأكر . ل / أكر .
اللهاة : من كلّ ذى حلق اللحمة المشرفة على الحلق قيل : هى ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم والجمع لهوات . ل / لها .

١١

هذه القصيدة فى الحكم . يقول : إذا لم تكن همم الفتى مقرونة بالعزائم فهى كرب وهموم . وإذا عزمت على أمر فأقدم عليه بحزم ولا تضيع الوقت فى الترقب والتفكير فى العواقب . ودع التكهّن بالنجوم لأن النفس أرفع وأشرف منها . وذلك أنّ النجوم يجوز أن تحكم ما دونها ، وأمّا النفس فهى فوق النجوم . وهى منبثقة من النفس الكلية التى تدبر كلّ ما يقع تحت فلك القمر أى تحت العالمين : الأجرامى والجسمانى .

١ — ٤ قارن فى هذا المعنى قول سعد بن ناشب[١] :

إذا هَمّ ألْقَى بين عَيْنَيْه عَزْمَه ... ونَكَّبَ عن ذكر العواقب جانِبا
ولم يَسْتَشِرْ فى رأيه غيرَ نفسه ... ولم يَرْضَ إلا قائم السيف صاحِبا

٥ — قال أبو تمام فى هذا المعنى :

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ ... فى حَدِّهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ[٢]

١٢

لعل الشاعر فى هذه القصيدة يمدح الإمام الآمر بأحكام الله أو السيدة الحرّة الملكة اعترافاً بالمعروف ويقول : حينما عطّرتُ المجلس بذكركم عند تأوّهى علم الناسُ بأنّ لى شوقاً إليكم ولكنهم لا يعلمون مدى شوق هذا . وليس الاشتياق

(١) ديوان الحماسة ج ١ ص٧٢ — ٧٤ .
(٢) ديوان أبى تمام ج ١ ص ٤٥ .

إليكم لنيل المكافأة كما هو حال الناس . ولكننى مشتاق إلى حصول الرتبة (التى هبطتُ عنها) فى عالم القدس . لذلك أرى الشوق إليكم كوديعة عندى ، ولو ذكرتُ فيكم ما عندى لنَسَبَ الناسُ إلىّ الكفر . ولكننى أجلّكم عن الوصف . وقد غلا بعض الناس فى وصفكم وبعض آخرون قصروا فيه . وأنتم أجلّ من أن توصفوا . وأكتفى بهذا أننى مطرح أشعتكم وأنّ نوركم يسرى إلىّ .

١ — أوه وآووه وآه : كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع . وأوّه تأويهاً وتأوّه قالها . ق / أوه .

٣ — عالم الأمر هو عالم اللطافة أو العالم الروحانى ، وعالم الخلق هو عالم الكثافة أو العالم الجسمانى[1] .

١٣

يخاطب الشاعر مولاه الإمام ويناجيه بواسطة أقرب حجب عنده . لأنّ المولى يتجلّى للعبد حسب ما بلغه من مقدار معرفة حدّه . ثم يقول : لولاكم ما اهتديت إلى طريق الرشد والهداية . وأنتم تعرفون حالتى فارحموا تضرّعى وابتهالى إليكم . ولولا خوف شامتكم لكشفتُ صورتى فى دعوتى ولكننى أمسك عن الكلام . وإذا سَكَتُّ ينطق الوهم بالعجز عن إدراك ذواتكم .

٧ — فاه : نطق . ق / فاه . لم يلك لى يدان بردّه أى لم يلك لى قوّة لدفعه .

١٤

يخاطب إمام زمنه قائلا : إنّ إبلاغ السلام والتحية منكم يسرنى ويبهجنى لأنّ لديكم الإلمام ؛ وليس إهداء هذه التحيات بمن هو يتمم لنا التمام جهالة ولكن

(١) إخوان الصفا ج ٣ ص ٢٣٨ ، كنز الولد ص ٤١ و ١٥٥ و ١٧٩ و ٢٠٢ ، وتحفة القلوب ص ١٦ .

جرياً بالتقليد أن يكون افتتاح السجل واختتامه بالتحية . وقد جهل الناس وغفلوا عن هذه الحقيقة . وإنى عرفتكم حقّ المعرفة حتى كاد نور معارفى يغشى صورتى فتعاموا ومنعونى عن ذكر ما تستحقّون من الوصف . ثم يضيف قائلا عندما أردت وصفكم لم يجبنى بذلك المعانى فكيف يكون الكلام؟ وهذا الوصف الذى وصفتكم به ليس سوى الكلمات المجرّدة التى تبادرت إليكم من الوهم . وكان إخلاص الولاء دليلا له . ويختتم القصيدة راجياً أن لا يتركه المولى من عنايته المقدّسة .

٢ ــ حاشية ح : يقال هو يزوره لماماً أى حيناً بعد حين .

٨ ــ أفحمه أى منعه . ق / فحم .

١٤ ــ جاء فى حاشية ح : الفهاهة العىّ ه . شام السحاب والبرق شيماً أى نظر إليه أين يقصد وأين يمطر ، وقيل هو النظر إليهما من بعيد . ل / شيم .

١٥ ــ حاشَ الصَّيْدَ جاءه من حَوالَيهِ لِيَصْرِفَهُ إلى الحِبالة ، والإبلَ جَمَعَها وساقَها . / حاش وانحاش مطاوع حاشه .

١٨ ــ الكمّ : وعاء الطلع وغطاء النور والجمع أكمة وكمام . ق/ كمم . والنور الزهر أو البيض منه والجمع أنوار ، نوّر الشجر تنويراً أى خرج نوره . ق/ نور .

١٥

الخطاب فى الأبيات التالية موجّه إلى مُفيده يقول فيه : وقد أدرى أننى لا أقدر على وصفكم مع أنّ لى بياناً ساحراً . وإذا حاولتُ وصفكم قصرتُ فيه ، وعلوّكم هو السبب لتقصيرى . ونحن جديرون بهذا التقصير لأنّ عالمنا الكثيف يقصر فى الوصول إلى عالمكم اللطيف . ثم يضيف قائلا : كيف أشكر أياديكم العديدة ومن بينها بعثى من العدم ، لأنكم يا والدىّ الرؤوف أوجدتمونى بعد أن كنتُ عديماً مثل ما يوجد النور عن النور ويسرى النور عن النور .

٢ ــ يشير الشاعر إلى حديث النبي صلى الله عليه وهو : « إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحراً »[١].

٣ ــ فى حاشية ح : متأت أى متهيئ .

٥ ــ حاشية ح : عالم خلق أى العالم الجسمانى وعالم أمر أى العالم الروحانى ، قال الله تعالى : «أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ» (الأعراف ٧ / ٥٤) .

٨ ــ جاء فى حاشية ح : الحراك الاسم من التحرّك يقال ما به من حراك .

٩ ــ ١١ــ هو يخاطب مفيده بالوالد الرؤوف الذى أوجده من العدم ، لأنّ الوجود الحقيقى هو الحصول على الكمال الثانى . ولا يتمّ هذا إلا بعد الكمال الأوّل الجسمانى المتهيئ لقبول الإفاضات الروحانية من عالم اللطافة بوساطة العقول . وإن الحياة الظاهرة بالكمال الأول الجسمانى إذا اتصلت بذى الرتب المتولى لاستخلاصها الذى يسمّى مفيدها يقال لهذا الاتصال وأخذ العهد «الولادة الدينية» وهى الولادة الحقيقية لأن المفيد هو المربى للمستفيد فى سبيل حصوله على الكمال الثانى الذى إليه القصد وعليه المعول للصعود والعود إلى عالم الإبداع[٢].

واطلب أيضاً التلخيص لرسالة النفس فى ملحق رقم ٢ .

١٢ ــ لله درّك أى لله عملك . يقال هذا لمن يمدح ويتعجب من عمله . وقيل : لله درّك أى لله ما خرج منك من خير . ل / درر .

١٦

لعلّ الشاعر قال هذه القصيدة أيضاً مخاطباً داعى زمانه ومفيده الذؤيب بن موسى الوادعى الذى ــ كما قال الشاعر ــ أوجده من العدم وأخرجه من فرق ضالّة هالكة ، ثم ألحقه بالفرقة الناجية حيث يقول : إنكم تفضّلتم علىّ بالأنعم الضافية حتى

---

(١) البخارى نكاح ٤٧ ، والمسلم : جمعة ٤٧ .

(٢) منيرة البصائر ص ٤٢ مجموعة من الحقائق ص ٢٤ ــ ٢٥ ورسالة الإيضاح ص ١٤٨ ــ ٢٤٩ . قابل هذا المعنى وخاصة مخاطبة المفيد بالوالد الرؤوف بما ورد فى إخوان الصفا ج ٣ ص ٣٧١ .

انكشفت الظلمة عن بصرى وتبينت سبيل الهدى . ولذلك توجهتُ إليكم بالنية الخالصة شاكراً أياديكم شكراً جزيلا .

١ — اطلب القصيدة السابقة والأبيات ٩ — ١١ .

٢ — هو يشير إلى حديث النبي صلى الله عليه حيث قال : «افترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة ناجية وسائرها هالكة فى النار . قيل : يا رسول الله ومن الفرقة الناجية ؟ قال : أهل السنة والجماعة . قيل : فمن أهل السنة والجماعة ؟ قال : ما أنا وأصحابي عليه اليوم»(١) .

٦ — حجا سره يحجوه إذا كتمه . وفى نوادر الأعراب لا محاجاة عندى فى كذا ولامكافأة أى لا كتمان ولا ستر عندى . ل / حجا .

١١ — الضفو : السعة والخير والسبوغ . ضفا ماله يضفو ضفواً أى كثر . ل / ضفو .

١٧

يخاطب الشاعر إمام عصره قائلا : إن نور اليقين الذى ينشأ فى نفوس المؤمنين بعد اتصالها بكم يزيل ظلمة الشكوك . وهذا النور هو قبس من النور الذى سعى إليه موسى عليه السلام ، حتى ناداه ربّ العالمين من وراء زيتونة بأنه هو الله ، فليستمع وحياً يفده نوراً . ثم يقول : وقد نظر الناس إلى هيكلكم الظاهر ، ولكن ظلام عيونهم الحالك لا يهديهم إلى حقيقتكم المسبّحة المقدّسة عن النعوت والصفات .

١ — تجوز ظلم الشكوك أى تزول ظلم الشكوك .

٦ — الحِنْدِسُ : الليل المظلم والظلمة والجمع حنادس . ق / حندس .

٧ — ليلةٌ معلنكسةٌ وشَعْرٌ معلنكسٌ . اعلنكس الشعر أى اشتدّ سواده . وقال الفراء : شعر معلنكس الكثيف المجتمع الأسود : . ل / علكس .

---

(١) الترمذى : إيمان ١٨ ، ابن ماجة : فتن ١٧ ، أبوداؤد : سنة .

٩ ــ جاء فى حاشية ح : توكس أى تنقص هـ . والصفقة : اطلب القصيدة الخامسة والبيت ١٩ فى هذا القسم .

١٨

يقول : يخاف الناس من الحوادث التى تجرى من القدر السابق ويحسبون وقوعها من حركات الكواكب . ولكننى لا أخاف من هذه الحوادث ولا أبيت منطوياً على حذر وقلق خوفاً منها . لأننى أعلم أنّ الأفلاك ليس لها حكم على التصوير والتدبير ، وأن حدّها هو الدوران والمسير . لأنها جُبِلَتْ على تلك الحركة من أول فطرتها بدون أى إرادة منها . وإنما هى حكمة تدور بها ولا تدرى أنها تدور لنفع أو لضرر . وهذا هو السرّ قد كشفتُ محجوبه وخبرتُه .

٢ ــ ٦ تشير هذه الأبيات إلى علوّ همّة الشاعر وعزمه .

٩ ــ ١١ جبلت الأفلاك فى ابتداء فطرتها على الحركة بعناية النفس الكلية الموجهة إليها من عالم الصفاء واللطافة .

١٣ ــ الخُبْرُ : مخبرة الإنسان . ل / خبر .

١٩

يهدى الشاعر تحيّاته إلى المؤمنين أولى الدعوة الذين يقطنون مدن اليمن مثل صنعاء ، بَوْن ، نَجْران ، حاز ، عِزّان ، كَوْكَبان ، شِبام ومَسْوَر . وهؤلاء المؤمنون المخلصون هم لبّ الهيولى وزبدة الأزمان . ثم يخاطبهم قائلا : يا شموس الهدى وخزّان علم أولياء الله ، هل وصلكم الخبر أنّنى قُمْتُ بدعوة الإمام الآمر بأحكام الله جهراً فى بلادى ومقرّى بالرغم من أنّنى كُنْتُ مُحاطاً بالعدوّ ؟

ثم ينذر القوم الذين خانوا العهود وقطعوا العقود واشتروا الضلالة بالهدى ورجعوا

إلى الكفر بعد الإيمان وابتاعوا سخط الله ، ينذرهم بأنهم مردودون إلى الله وسوف يحاسبون ولو طال الزمن .

صَنْعاء : يقول ياقوت ، هى منسوبة إلى جودة الصنعة فى ذاتها كقولهم امرأة حسناء ، وكان اسمها فى القديم أزال . فلما وافتها الحبشة وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا : هذه صنعاء ، ومعناها فى لغتهم حصينة ، فسميت صنعاء بذلك[١] . وقيل أيضاً إنها سُمّيت بصنعاء بن أزال ابن يقطن بن عابر وهو الذى بناها فكانت تعرف بأزال وتارةً بصنعاء[٢] .

وقد استولى عليها على بن الفضل سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وبعد وفاته فى سنة ثلاث وثلثمائة نجحت محاولة أسعد بن أبى يعفر فى استرجاعها[٣] . وبعد خمسين سنة أى فى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة غلب عليها الأمير عبد الله بن قحطان ابن أبى يعفر . وكان يخطب للخليفة الفاطمى . ولكن لم يستقم له الأمر فيها ، ولما خرج منها أعادها الضحاك[٤] . ولما استولى عليها على بن محمد الصليحى جعلها عاصمة مملكته . وظلّت صنعاء عاصمة المملكة الصليحية حتى انتقلت السيدة الحرّة الملكة أروى إلى ذى جبلة واتخذت منها العاصمة الجديدة . وخرجت صنعاء وأعمالها من النفوذ الصليحى بعد وفاة السلطان أبى حِمْيَر سبأ بن أحمد سنة إحدى وتسعين أربعمائة . فاستولى عليها السلطان حاتم بن الغشيم الهمدانى . وبقيت صنعاء فى أيدى السلاطين الهمدانيين حتى فتحها توران شاه سنة تسع وستين وخمسمائة[٥] .

البوْنُ : يقول الهمدانى[٦] : تنقسم بلاد همدان إلى قسمين . الشرقية لبكيل والغربية لحاشد ، فالبون هى بلدة من بلاد حاشد وهى من أوسع قيعان نجد اليمن .

---

(١) معجم البلدان / صنعاء ، بكرى / صنعاء .
(٢) تاريخ صنعاء ص ٣ .
(٣) الصليحيون ص ٣٧ و ٤٨ .
(٤) كنز الأخبار ص ١٨٠ (ب) .
(٥) المصدر السابق ص ١٨٦ (ب) وكفاية ص ٤٨ (ب) .
(٦) صفة ص ١٠٩ — ١١١ ، وشمس العلوم / بون .

ويقول ياقوت[١] إنها مدينة باليمن زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين فى القرآن . وإنهما بونان البون الأعلى والبون الأسفل ، وهما كورتان ذواتا قرى.

نَجْران : اسم المخلاف من مخاليف اليمن فى وادى نجران التى تقع بعد أودية الجوف[٢] . قيل ، سمّى بنجران بن زيدان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب ابن قحطان ، لأنه كان أول من عمرها[٣]. وتسكنها قبائل يام وحاشده من همدان .

حاز : هى قرية عظيمة فى وادى الأهجر (رأس سُرْدُدْ) وبها آثار جاهلية[٤] .

عِزّان: هى قرية فى ناحية كحلان أفار (شرقى الحجّة) . وكذلك يوجد فى اليمن عدّة أماكن بهذا الاسم فى تهامة وفى ردعة وفى بيضاء وفى رَيْمَة . وكذلك عزّان حصن من حصون تَعزّ وبراح[٥] .

كَوْكَبان: يقول الهمدانى[٦] : تجرى مياه وادى الأهجر من جبل ذُخار (رأس سُرْدُدْ)، وفى هذا الجبل حصنان ، أحدهما كوكبان من جانب والثانى شريب من جانبه الآخر ويضاف إليه شِبام كوكبان وقصر كوكبان . ويقول ياقوت[٧] : قيل إنما سمّى كوكبان لأنّ قصره كان مبنيًّا بالفضّة والحجارة وداخله بالياقوت والجواهر وكان لذلك يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمى بذلك .

شبام : هى قرية فى وادى جبل ذُخار من جانب كوكبان . فلذلك سمّيت بشبام كوكبان وتسمى أيضاً بشبام أقْيان[٨] . وتوجد فى اليمن ثلاثة أماكن أخرى

(١) معجم البلدان / بون .
(٢) صفة ص ٨٣ .
(٣) معجم البلدان / نجران ، وشمس العلوم / نجران .
(٤) صفة ص ١٠٧ .
(٥) كتاب الحجرى / عزان ، تاريخ المستبصر ح ٢ ص ١٩٣ .
(٦) صفة ص ١٠٧ ، ١٩٥ .
(٧) معجم البلدان / كوكبان .
(٨) صفة ص ٧٢ ، ١٠٦ .

اسمها شبام . الأول : شبام حراز ، والثانى : شبام شخيم ، والثالث : شبام حضرموت[١] .

مَسْوَر : جبل فى وادى مَوْر بعد جبل ذُخار[٢] .

كانت كَوْكَبان وشبام ومَسْوَر تحت حكم منصور اليمن أيام قيامه بالدولة الفاطمية الأولى فى اليمن . وبنى منصور اليمن فى مَسْوَر دار الهجرة ليلجأ إليها أهل الدعوة ، وكان هذا الجبل القاعدة الحربية له[٣] . وظلّت شبام مقرًّا للأمير عبد الله ابن قحطان بن أبى يعفر من سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة حين قام له الأمر حتى توفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

وكان الأمير عبد الله يخطب باسم الخليفة الفاطمى[٤] . وكان الداعى يوسف ابن أحمد بن الأشبح الذى تولى رياسة الدعوة فى عهد الحاكم بأمر الله ، كان من مدينة شبام[٥] . وكانت كوكبان مقرّ الداعى سليمان بن عبد الله الزواحى أيام الحاكم بأمر الله والظاهر لإعزاز دين الله[٦] .

حِمْيَر وهمدان : هما القبيلتان الشهيرتان فى اليمن . وكان أنصار منصور اليمن وكذلك معظم أنصار الملك على بن محمد الصليحى — كانوا من هاتين القبيلتين . اطلب شجرة النسب فى ملحق رقم ٣ .

تشير هذه الأبيات إلى الأماكن التى كانت مراكز الدعوة فى أيام السلطان الخطاب . ومن الواضح أنه يشير إلى هذه المراكز فى اليمن العليا فقط ، كما ترى من أسماء البلاد التى ذكرها ، وكما نرى من ذكر القبيلتين الشهيرتين همدان وحمير القاطن معظمها فى هذه المنطقة العليا . وهذا يدلّ أيضاً على أن نشاطه لم يكن مقتصراً على بلاده الحجور بل كان هو على اتصال وثيق بأهل الدعوة فى جميع هذه الأمكنة

(١) المصدر نفسه ص ٨٦ و ١٢٥ و ١٢٦ ومعجم البلدان / شبام .
(٢) صفة ص ٧٢ .
(٣) الصليحيون ص ٣٥ ، وكنز الأخبار ص ١٧٩ (ألف) .
(٤) كنز الأخبار ص ١٨٠ (ب) ، ١٨١ (ألف) .
(٥) المصدر نفسه ص ١٨٤ (ب) ، والصليحيون ص ٦٠ .
(٦) الصليحيون ص ٦٠ .

المجاورة من بلاده التى سبق ذكرها .

١١ ــ ١٣ تشير هذه الأبيات كما أشار فى القسم الثانى والقصيدة السادسة ، أنه أقام الدعوة باسم الإمام الآمر بأحكام الله فى بلاده الحجور . ويفتخر بأنه يؤيد هذه الدعوة الفاطمية جهراً بدون أى تردد برغم ما لاقى من المتاعب والمقاومة الشديدة من العدوّ ، وكان هو وحيداً فى قيام هذه الدعوة لا يسنده أحد ولا يعضده . وكانت المدينة الجُرَيْب مقرّ سلطنته . اطلب الفصل عن حياة الشاعر .

١٤ ــ الجبت والطاغوت : اطلب القصيدة الثالثة والبيت ١٩ فى هذا القسم .

١٨ ــ حاشية ح : السادرين أى المتحيرين .

٢٣ ــ الجرم : الجسد كالجرمان والجمع أجرام . ق / جرم .

٢٥ ــ يشير إلى قصة هامان فى القرآن الكريم : « وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فى الأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ » ــ القصص ٢٨ / ٥ وكذلك القصص ٢٨/٧ و ٣٨ والعنكبوت ٢٩ / ٣٨ والمؤمنون ٤٠/٣٦ .

٢٠

تستهلّ القصيدة بالحكمة الخالدة وهى أن الدهر وحوادثه تجرى حسب ما قرّره قضاء الله وقدره . وأن المرء تمرّ عليه حالتا العسر واليسر . فإن الرجل الذى يخاف مما يقضى عليه من القدر ويتخلف بعمله وتدبيره عن حصول آماله وهمه ، فهو خائب وفاشل فى حياته . ثم يفتخر الشاعر قائلا : إننى نلتُ من الزمن ما رُمْتُه ، حتى بلغتُ من المجد غايته التى لا يدركها أحد ، لأن العزم من طبيعتى التى جُبلتُ عليها ، وأن لى إخواناً من الناس عاهدتهم فوفيتُ عهودى وما نقضتها . وأننى أفتخر بقومى الحجور ، وهم عندى بمنزلة الجناح للطائر أطير بهم . وهم يوافقوننى وأنا أيضاً أوافقهم فى جميع الأمور .

ثم يخاطب الذين ينهونه ويحذرونه عن العنف والصرامة قائلا : إن المقدور ليس منه مفر أو ملجأ . وصحيح أننى سقيتُ سيفى بدم العدوّ وصحيح أيضاً أن

نقمتى ويأسى حلّت على المفسدين المعتدين . ولكن إذا وقع بى ما قدّره الله من المنية فى سبيل الحقّ ، كما أوقعتُ الهلاك على العدوّ لإعلاء كلمة العدل ، فإننى لا أخاف ذلك ولا أجزع من مثل هذا الموت لأنه موت على كرم .

ثم يشير إلى مقرّ سلطنته الجُرَيْب ويصفها بالمشكال ، لأنها سببت له ولمن يقطنها كثيراً من المشاكل والمتاعب . ولكنه يرى أنها مثل إرم ، وأن من يأتى بعده من ذرّيته لا يحسنون تصرّف الأمور وتدبيرها كما عرفها هو ، فتذهب النعمة ويذهب أصحابها . ويختتم القصيدة بالقول : هكذا الناس يبدّدهم الزمن ، وهكذا قد مضت الأمم من قبلنا .

٥ ــ الفريصة : هى اللحمة التى بين الجنب والكتف التى ترتعد عند الفزع ، وجمعها فريص وفرائص . ل / فرص ، والمراد منها الجوانب .

٧ ــ العفاة : طلاّب المعروف ، الواحد عاف . صح / عفا .

٨ ــ خوفى بمعنى إخافتى .

٩ ــ البخس : النقص ، بخسه حقه يبخسه بخساً إذا نقصه . والبخس من الظلم أن تبخس أخاك حقه . ل / بخس .

١٠ ــ حاشية ح : حجور حىّ من همدان وقدم حىّ من همدان ه . اطلب شجرة النسب فى ملحق رقم ٣ .

١٧ ــ الذمر : اللوم والحضّ معاً . ذمره يذمره وذمّره لمس مذمره (أى الكاهل والعنق) . والتذمير إنما هو فى الأعناق لا فى الرجل . ل . ذمر . خذم : سيف خذم أى قاطع . ق/ خذم .

٢٣ ــ فى حاشية ح : الجريب اسم بلد ه . كانت المدينة الجريب مقرّ مملكته ، اطلب ــ الفصل عن حياة الخطاب . إرم : يعنى الشاعر بها ما جاء ذكرها فى القرآن الكريم : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلَادِ » ــ الفجر ٨٩/ ٦ ــ ٨ .

٢٤ ــ جاء فى حاشية نزهة الأفكار : قوله قس لآخر منّا من يقيم بها فُصل

فيه بين المضاف وهو قوله لآخر وبين المضاف إليه وهو قوله من يقيم بها ، فُصل بينهما بقوله منّا .

٢٨ ــ فى حاشية ح ونزهة الأفكار : سئم الشيء إذا ملّه ، وأصله فى البيت يسأم فحذفت الهمزة منه كما تحذف من يسأل فيقال يسل .

٣٠ ــ مزقاً أى متفرّقين ، يراد بالتمزيق التفرّق ، يقال : سحاب مزق على التشبيه . ل/ مزق .

٢١

يقول : أنا قانع وراض بأيادى المولى المنان العديدة . وأما المنّ والسلوى فهما نعمتان فى الظاهر ، ولكنهما ليسا كذلك فى الحقيقة . لأن الإنسان يملّ ويسأم من كلّ لذّة حسية بعد مرور فترة من الزمن . وكيف يتمتّع المرء بهذه الملذات عندما يبتلى بها ؟ وليس المنّ والسلوى كما يزعم الجهلاء بل هما بالعلم . وهذا يكفينى بأننى متمسك بعروة مولاى الوثقى ، وأننى راج الرجوع إليه . وفى هذا السفر يقينى وإيمانى مطيّتى وتقواى زادى .

٢٢

يناجى الله سبحانه وتعالى مسلّماً لقضائه راضياً بقدره عارفاً أن كلّ ما يأتى به القدر هو عدل وحكمة ــ يناجيه قائلا : يا إلهى كم من نعمة أنعمتنى فى زىّ نقمة ، وكم من سعادة قد انبثقت للمبتلى من أعماق البلاء ! يامولاى لاتخذل عبدك المتضرّع إليك ، وانظر إليه بعين لطف وحنان ، وافرج عنه الهمّ والغمّ ، ووفقه بالتوفيق فى نيل آماله ، وانصره على أعداء الأئمة الأطهار .

وبعد ذلك يصف الشاعر الجماعة المخالفين بأنهم جماعة غدر لا يوفون العهد ولا يرعون القرابة والحرمة للمؤمنين . وقد جعل هؤلاء الجماعة إيمانه وإخلاصه للأئمة الحقّ جرماً ورموه بالمكيدة والدسيسة .

وفى ختام القصيدة يدعو الله متوسلا فى دعائه بالأئمة الهداة :

٩ ــ الضيم الظلم وضامَهُ حقهُ ضيماً نقصه . ل / ضيم .

١١ ــ حاشية ح : أدال الله عن عدوّه أى جعل له الدولة عليه .

١٧ ــ حاشية ح : الوشيح المشتبك ه الأكيد الوثيق . ق / أكد .

١٩ ــ جاء فى حاشية ح : تألبوا أى اجتمعوا عليه .

٢٢ ــ ٢٣ هو يشير إلى ولاية الأئمة ، اطلب القصيدة الأولى ، وجاء فى حاشية ح : المستئمة أى الأئمة .

٢٣

يقول : ليس يقينى كما أدّعى بأننى أخلدت فى الدنيا معها ، ولكنها سجن فى اعتقادى ، فلذلك كنت كاذباً ولست صادقاً فى زعمى . وكيف يرضى المرء أن تصبح نفسه وهى جوهر كامل الصورة صادر من النور الشعشعانى ، أن تصبح وديعة عند الأرض الفانية ؟ثم يقول : ليس لى القرار فى محلّ مترع بالشرّ والرذيلة (يعنى الدنيا) بل هو دار كرب وبلاء وعناء . وإننى مللتُ فى هذا ثوب الجسم الدنس ، ومشتاق إلى خلعه فى سبيل الحصول على خلاص الروح .

١ ــ ما يقينى بالذى أزعم : ما نافية والمعنى ليس يقينى كما أدّعى .

٢ ــ رامه يريمه ريماً أى برحه ، يقال : لا ترمه أى لا تبرحه ، وأكثر ما يستعمل فى النفى . ل / ريم .

٤ ــ ٦ يريد الشاعر أن النفس من جهة الإبداع جوهر لطيف فى غاية التمام والكمال لذلك لا يمكن أن تكون مودعة عند الشىء الفانى الكثيف أى الأرض ، ولكنها تعود إلى منبعها الأول . راجع تلخيص رسالة النفس فى ملحق رقم ٢ .

٧ ــ ترع الشىء بالكسر ترعاً وهو ترع وترع امتلأ . وحوض ترع ومترع أى مملوء . ل / ترع .

٨ ــ المجمع والمجمعة كالجمع يكون اسماً للناس وللموضع الذى يجتمعون فيه . ل / جمع .

٩ ــ المغنى المنزل الذى غنى به أهله ثم ظعنوا عنه والجمع المغانى . ل/ غنى .
يريد الشاعر بالأب مفيده كما سبق شرحه فى القصيدة الخامسة عشرة والأبيات ٩ ــ ١١ من هذا القسم .

٢٤

يخاطب الشاعر إمام زمنه الذى هو علة وجود الخلق وعالم بأسرار الأمور وماهيتها ، يخاطبه قائلا : أشهد أنكم فرد واحد ، وقد نطقت آيات الذكر الحكيم بفضائلكم ومكارمكم ، ووجّهت وجهى إليكم لأنكم أنتم المقصودون من حجّ البيت والحرم . ولولا خوف الناس الذين لا يفهمون ما أقول فى صفتكم لقلتُ فيكم كلاماً صريحاً لو سمعوه لاتهمونى بعبادة الأصنام ولاستحلّوا سفك دمى بسبب ضلالتهم البعيدة .

١ ــ يخاطب الشاعر الإمام بأنه علة لوجود الأشياء من العدم . وذلك لأن الإمام فى عالم الدين هو مثل المبدع الأوّل فى عالم الإبداع . وهذا المبدع الأول كما يقول صاحب « راحة العقل » هو المحرّك الأول لجميع المتحركات وأنه العلّة فى وجود ماسواه [١] . وعلى هذا المثال الإمام هو السبب لوجود جميع الموجودات فى عالم الدين الذى هو أوّله ، ويكون الأول علة لوجود ما سواه . قال ابن هانئ فى مدح الخليفة المعزّ لدين الله :

هو علّة الدنيا ومَن خُلِقَتْ له ولِعلّةٍ ما كانت الأشياءُ [٢]

ويقول الأمير تميم فى مدح الخليفة العزيز بالله :

معنى من العلّة الأُولى التى سبقت خلق الهيولى وبسط الأرض والمدر [٣]

٢ ــ العلم : الجبل . ل/ علم .

---

(١) راحة العقل ص ٨٩ .
(٢) ديوانه ص ١٥ (تحقيق زاهد على) و ص ١٤ (تحقيق كرم البستانى ، بيروت ١٩٥٢)
(٣) ديوانه ص ٢٢٥ .

وقالت الخنساء فى صخر :

أَغَرُّ أَبْلَجُ تَأْتَمُّ الهُداةُ به كأَنَّه عَلَمٌ فى رأسه نارُ[1]

٣ ــ حاشية ح : الأم القريب ، يقال داره أمّ دارى أى مقابلتها هـ . تطبق أسماء الله الحسنى على الإمام لأنه مثل للعقل الأوّل فى عالم الدين كما ذكرنا فى القصيدة الثالثة . نظم ابن هانئ فى هذا المعنى أن آيات القرآن قد نزلت فى فضائل الأئمة ، حيث يقول :

نطقت بك السبع المثانى ألسنًا فكفيننا التعريض والتصريحا
شهدت بمفخرك السمٰوات العلى وتنزل القرآن فيك مديحا[2]

٤ ــ يقول الداعى أبو يعقوب السجستانى فى كتابه « الافتخار »[3] إن معنى بيت الله فى التأويل هو إمام الزمان المفترض الطاعة . والإمام هو بيت معرفة الله وفيه تسكن حقيقة التوحيد . والحرم هو العقد المعقود لمن دخل فى طاعة إمام زمانه . ويكون له بدخوله فى حرمه أى عقده الأمن والأمان من الشكوك والاختلافات الواقع فيها سائر الأمة . يقول المؤيد الشيرازى فى الإمام المستنصر بالله :

يا قبلة الحقِّ الأعز م ز وكعبة الحىّ الأجلا
إن حجّ للبيت الجما م د فنحوكم أولى وأولى[4]

٦ ــ يعنى الشاعر بالمنصور الإمام الآمر بأحكام الله ، وأبو على هو كنيته .

٢٥

يستهلّ الشاعر قصيدته بالحكم حيث يقول : العزم أشرف شىء عندما يكون مقروناً بالهمة . ولا يجتمع العزم والمجد إلا باجتماع الإقدام والكرامة . ولذلك يلزم

(١) ديوان الخنساء ص٨٠ .
(٢) ديوانه ص ١٦٠ ــ ١٦١ .
(٣) كتاب الافتخار ص ٢٣٥ .
(٤) ديوانه ص ٢٢٩ .

على المرء الإقدام على الأمر بعد العزم عليه . وكذلك يلزم عليه كتمان سرّه عن الناس ، وأن لا يشق على نفسه بما لا يدركه .

وبعد هذه الحكم البليغة ينتقل إلى المفاخرة قائلا : إن الحاسدين الذين تتلظّى صدورهم بنار الحسد أرادوا إدراك مكانى ، ولكنهم عجزوا عنه كما يعجز الرخم عن إدراك الصقر . وهم يحسدوننى لأننى رزقت من درك العلماء ما حرموا . وإن الأخلاق والمكارم قد باعدت بينى وبين أقاربى برغم القرابة والوشاجة ، لأن الفضيلة تفرق بين الناس مهما كانوا متصلين بعضهم ببعض بالرحم . ولم تضرّنى قرابتهم لأنها ليست إلا كالماء الذى يسقى الشجرة كلها بدون أىّ تفاوت ، ولكن تطلع منها الثمرة الحلوة والمرّة . ولقد نصحتهم لكنهم لم يصغوا إلى نصيحتى ، بل كان شخصى فى حلوقهم مثل غصّة لا يستسيغون بها . والناس يعرفون الحقيقة وهى أنهم ظلمونى ، وأننى كنت مظلوماً .

ثم يضيف فى وصفهم قائلا : إنهم مجدوعو الأنف من المجد بعد أن كانوا شمّ العرانين بسبب استحسانهم القبائح وارتكابهم الفواحش واقترافهم المحارم . وهم لا يخافون الله ولا يستيقظون من سبات الضلالة . فلذلك عاقبهم الله بعقابه وأزال عنهم النعمة التى كانوا يستمتعون بها . وهذا هو لبّ قصتنا .

١ ــ أكدى الرجل إذا قلّ خيره . صح / كدى .

٥ ــ يخاطب طالب المجد ويقول ، أنت تطلب المجد لافتتانك منه ولكنك خال من شرائطه ، فى هذه الحالة ستغنى بك التهم أى أنت تكون محلّ التهم . وقال الشاعر فى هذا المعنى :

تريدين إدراك المعالى رخيصة ولا بدّ دون الشهد من إبر النحل

ويكون المعنى الآخر لفتنة : لتثير الفتنة والشرّ .

١٠ ــ الرخمة : طائر أبقع على شكل النسر خلقة إلا أنه مبقع بسواد وبياض والجمع رخم . وفى الحديث الشعبى الرخم نوع من الطير موصوف بالغدر . ل / رخم .

١٤ ــ وشجت العروق والأغصان اشتبكت ، وقد وشجت بك قرابة فلان ، والوشاجة القرابة . ل / وشج .

١٧ ــ السلم : نوع من العضاة وفيها شيء من مرارة ، واحدته سلمة ل / سلم .

١٨ ــ حاشية ح : خبرت الرجل خبراً وخبرة أى اختبرته .

١٩ ــ فى حاشية ح : الوهد المطمئن من الأرض .

٢٧ ــ جاء فى حاشية ح : هبّ أى استيقظ . كِلام: جروح واحده كَلْمٌ وكَلِم جمع كَلِمَة . ق/كلم . قدّم الخبر (الكلم) على المبتدأ (كلام).

٢٨ ــ البقيا : اسم من بقى يبقى بقاء . ق/ بقى .

٣٢ ــ المنصور هو الإمام الآمر بأحكام الله .

٣٣ ــ حاشية ح : عرضى أى حسبى .

٣٤ ــ الشمم فى الأنف أى ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها . وقيل: الشمم أن يطول الأنف ويدقّ وتسيل روثته . والعرانين الأنوف . وشمّ العرانين كناية عن الرفعة والعلوّ وشرف الأنفس . ل/ شمم .

٣٥ ــ الوخد : للبعير الإسراع أو أن يرمى بقوائمه كمشى النعام . ق/ وخد . أينق : جمع ناقة . ق/ ناقة . رسوم: تؤثّر فى الأرض من شدّة الوطء، جمع رسم . صح / رسم .

٣٦ ــ النصمتم: الصورة التى تعبد . ل/ نصم .

٢٦

هو يتضرّع ويبتهل إلى الله سائلا الخلاص لروحه من سجن الهيولى هذا ، لأنه قد سئم من مثوى الجسم الذى هو مكبول فيه بأغلال طبيعية وأنه لاقى المتاعب والمصايب المتنوعة فى هذه الحياة. ويطلب الرحمة والمغفرة من زلاته والنقلة لروحه من هذا المهبط (أى عالم الهيولى) عائداً إلى حظيرة القدس (أى العالم الروحانى) الذى هبط منه .

١٠ ــ ١١ اطلب تلخيص رسالة النفس فى ملحق رقم ٢ .

القسم الثانى

١

الحبشة : هم الدولة النجاحية :

١ — الوجوم : السكوت على غيظ ، وقيل : الوجوم الحزن . ل/ وجم .

٢ — التهويم : هزّ الرأس من النعاس . ق/ هوم .

٤ — حندس : انظر القسم الأول ٦/١٧ .

٥ — السوام والسائمة الإبل الراعية . قال الأصمعى : السوام والسائمة كلّ إبل ترسل ترعى ولا تعلف فى الأصل، والجمع سوائم. وأسامها أى أرعاها والمُسِيم الراعى . ل / سوم .

٦ — الهجان : من الإبل البيض ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع . صح / هجن . علاط : سمة فى عرض عنق البعير والناقة ، وعلط البعير والناقة يعلطها علطاً وعلّطها وسمها بالعلاط . ل / علط . ومخزوم: ناقة مثقوب الحنابة لأن وترات أنوفها مثقوبة . ل/ خزم .

١٠ — السوم : فى المبايعة تقول: ساومته سواماً وسمتك بعيرك سيمة حسنة ، وسمته خسفاً أى أوليته إياه وأردته عليه . صح/ سوم . والخسف : النقيصة، يقال : سامه خسفاً . ق / خسف .

١١ — الجسر : العظيم من الإبل والأنثى جسرة . صح / جسر . والوجناء : الناقة الشديدة شبهت بالوجين (العارض من الأرض وهو غليظ) فى صلابتها . وقال قوم هى العظيمة الوجنتين . صح / وجن . ويقول الجوهرى : ناقة مجفرة أى عظيمة الجفرة وهى وسطها . صح / جفر. والسعم : ضرب من سير الإبل . وناقة سعوم . ق/ سعم .

١٢ ــ قال أبو تمام[١] :

أَقْرِى السلامَ مُعَرَّفا ومُحَصَّبا من خالِدِ المعروفِ والهَيْجاءِ

ويقول شارح ديوانه فى شرح هذا البيت ، أقرى : كأن القائل أراد أن يقول « أقرئ السلام» فخفّف وبقيت الياء . وإن كانت الهمزة خففت قبل أن يرام نظم الكلمة فلا ضرورة فيها وينبغى أن يكتب «أقْرِ» بغير ياء . ومعرّف فى هذين الوجهين منصوب بوقوع الفعل عليه .

١٤ ــ تململ : تقلّب . ق / ملل .

١٥ ــ ١٧ ــ الظاهر أن يعقوب ويوسف ومحمد بن أبى على كانوا رؤساء القبائل العكيّة ، ولكنى لم أعثر لهم على أى ذكر فى كتب التأريخ التى رجعت إليها كذلك لم أجد اسم المكان القطيم .

السراة : الظهر . ق/ سرو . الأديم : الجلد ما كان ، وقيل المدبوغ . قال الجوهرى : وربما سمّى وجه الأرض أديماً ، أدمة الأرض باطنها وأديمها وجهها . ل / أدم .

١٨ ــ بنو حِرام : قبيلة من قبائل نهد التى تقطن فى مخلاف صعدة[٢] . وقد عرفنا عن عمارة اليمنى أن هذه القبيلة كانت تتولى الحكم فى بلاد حلى . وكان ابن حرامى صاحب حلى يدفع الإتاوة إلى حكومة زبيد أيام الدولة الزيادية[٣] . ويظهر أن هذه القبيلة كانت تحت سيادة النجاحية أيام الشاعر السلطان الخطاب بحيث هو يحرّضهم على الثورة ضدّ هذه الحكومة . يقول عمارة اليمنى[٤] إن هذه القبيلة قد انضمت إلى جانب الوزير مُفْلِح الفاتكى فى الحرب التى نشبت بينه وبين القائد سرور للاستيلاء على زمام السلطة .

١٩ ــ بنو على : بطن باليمن ينتسبون إلى على بن راشد بن بولان من بنى عكّ ،

---

(١) ديوان أبى تمام ج ١ ص٩ .

(٢) صفة ص ١١٦ .

(٣) عمارة / كاى ص ٥ ــ ٦ ، وتاريخ المستبصر ج ٢ ص ١٨٥ .

(٤) عمارة / كاى ص ٨٧ .

كما جاء فى تاج/علو . كذلك ورد اسم هذه القبيلة فى القصيدة الخامسة والعشرين .

٢١ – أروم : بفتح الهمزة أصل الشجرة . صح / أرم .

٢٢ – يقول : إننى حينما أذكركم وأذكر حالتكم الذليلة التى أنتم فيها ، أبيت قلقاً كأننى حليف صبابة وغموم .

٢٣ – يعنى الشاعر بالعبيد ملوك آل نجاح . وسخّم الرجل وجهه سوّده بالسخام ، وسخّم الله وجهه ، كناية عن المقت والغضب . مصباح / سخم .

٢٥ – التواضع عن يد أى عن ذلة واستسلام كما جاء فى القرآن : «حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرونَ» التوبة ٩/٢٩ ، صح/يدى .

السبسب : المفازة أو الأرض المستوية البعيدة . ق/سبب .

والحزم : الغليظ من الأرض ، وقيل : المرتفع والجمع حزوم . ل / حزم .

٢٧ – أطرق الرجل إذا سكت فلم يتكلم ، والإطراق السكوت وقيل السكوت من فرق . ورجل مُطْرِق أى كثير السكوت . ل/ طرق .

٢٩ – الإحنة : الحقد والغضب والجمع حنة . ق / أحن . والوغم : الحقد الثابت فى الصدر والجمع أوغام ووغوم . ل / وغم .

٣٠ – برى السهم يبريه برياً أى نحته. ق / برى . راش السهم ريشاً ركّب عليه الريش ، وفلان لا يريش ولا يبرى أى لا يضرّ ولا ينفع . ل / ريش .

٣٢ – لشيخ المكرمات أى من أجل هذا الشيخ ، ويعنى به الشاعر رئيس القبيلة . وقد وجدنا هذه الكلمة فى ديوان أخيه سليمان يستعملها فى هذا المعنى . وكذلك الكلمة « سيد » وهى الرواية الأخرى ، مخففة من « سيّد » . وتستعمل فى اليمن حتى الآن بمعنى السيّد ، كما أفادنا الأستاذ على المؤيد .

٣٩ – أرنبة : طرف الأنف . ق : أرنب . والوصم : العيب والعار جمعه الوصوم . ل / وصم .

٤٢ – تهيم : انظر القسم الأول – ٦/١١٧ .

٤٣ – المارن : الأنف أو طرفه . ق ، مرن . سبّلت الشىء إذا أبحته . ل ، سبل . وعلى هذا يكون المعنى أباحنى وسلّمنى لقائد ضعيف .

٤٥ – الرفات : الحطام من كل شيء تكسر . ل ، رفت . والرميم : البالى من كل شيء . ق / رمم .

٢

٧ – قد : أى حسبك . ل / قدد .

١٤ – الدغم جمع أدغم من الخيل الذى لون وجهه وما يلى جحافله يضرب إلى السواد مخالفاً للون سائر جسده . صح / دغم .

١٦ – يعنى الشاعر « بالرجل » ولده الذى أسره الأمير غانم .

٢٧ – أثقت بمعنى وثقت ، وهى لغة مما يقال بالهمزة مرّة والواو أخرى . مثل : أكّدت العهد ووكّدته ، أرّخت الكتاب ووّرخته ، أسن الرجل ووسن . المخصّص ١٤ / ١١ – ١٢ . وقد وردت هذه الكلمة بالهمزة بمعنى وثقت مرّتين فى ديوانه ، وأربع مرّات فى ديوان أخيه السلطان سليمان .

٣٤ – ثعجر الثعنجر الدمع أى صبّ وانصاب ، والمثعنجر السائل من الماء أو الدمع . ل / ثعجر .

٣

١ – خيل سرح وناقة سرح ومنسرحة فى سيرها أى سريعة . ل ، سرح . وجدلت الحبل أجدله جدلا أى فتلته فتلا محكماً . ومنه جارية مجدولة الخلق أى حسنة الجدل . صح / جدل . والمرسة : الحبل والجمع مرس . صح / مرس .

٢ – أبو الغارات ، كنية الأمير غانم .

٤ – رحض : انظر القسم الأول – ٧ / ٢١ ، السربال / القميص أو الدرع أو كل ما لبس والجمع سرابيل . ق / سربال .

٨ – قدَرْتُ لأَمْرِ كذا أَقْدِرُ له وأَقْدُرُ قَدْرًا إذا نظرتُ فيه ودَبَّرْتُه وقايَسْتُه . ل / قدر .

١٠ ــ خاس الرجلَ خَيْساً أعطاه بسلعته ثمناً ما ثم أعطاه أنقص منه وكذلك إذا وعده بشيء ثم أعطاه أنقص مما وعد به . ل / خيس .

١١ ــ يحيى : هو أبو الأمير غانم . أشم : انظر القسم الأول ٢٥ / ٣٤ . الفطس : تطامن قصبة الأنف وانتشارها . ق / فطس .

١٢ ــ التدليس فى البيع هو كتمان عيب السلعة عن المشترى، دالّس فى البيع وفى كل شيء إذا لم يبين عيبه ل / دلس .

٤

١ ــ غبّ كلّ شيء عاقبته . صح/ غبب . العارض : السحاب المطلّ يعترض فى الأفق . ل / عرض .

٣ ــ ٦ النسب الأمس أى النسب الأقرب ، ويقول الجوهرى : بينهما رحم ماسّة أى قرابة قريبة . صح / مس . أوام ، موله ، حيران ، أسلم ، الأنصباء ، العاهم ، نهم ، وأفلح : اطلب شجرة النسب فى ملحق رقم ٣ . ضاعن : قبيلة من قبائل حجور ، كما جاء فى كتاب الحجرى / حجور ، ولم نجدها فى الإكليل الجزء العاشر .

٨ ــ أشمّ ، أغيد وأشيب هى صفات للجبال . أشم : المرتفع من الجبل . ق ، شم . أغيد: المائل العنق . ل / غيد . أشيب : الجبل الذى يقع عليه الثلج فيشيب به . صح / شيب .

١٦ ــ يحيى هو أبو الأمير غانم .

٢١ ــ الصيّب : الصواب ، لم نجدها فى المعاجم التى تداولناها .

٥

٢ ــ الجرعاء والجرعة : الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها ، أو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة . ق / جرع .

تهامة : اسم يطلق على سهول خصبة تمتد على ضفة البحر الأحمر الشرقية. ويقول ياقوت إنها سمّيت تهامة لشدّة حرّها وركود ريحها[١]. وتتكون هذه السهول من أراض رملية شديدة الحرارة محاطة من جهة الشرق بجبال السراة ومن الغرب بالبحر الأحمر ، ومن الشمال بتهامة الحجاز ومن الجنوب بخليج عدن[١] وفيها عدد من الوديان المشهورة ترويها السيول من جبال السراة، ومنها: وادى موزع ، وادى نخلة ، وادى زبيد ، وادى رمع ، وادى سهام ، وادى سردد ، وادى مور ، وادى جازان . وأشهر القبائل التهامية هى : الأشاعرة، العكّية ، الحكمية ، خولان، كنانة والأزد[٣] .

السماكان : كوكبان نيران ، السماك الأعزل وهو من منازل القمر ، والسماك الرامح وليس من المنازل . صح / سمك . وهمعت عينه أسالت الدمع ، وسحاب همع ماطر . ق / همع .

٣ – الخلف : حلمة ضرع الناقة أو طرفه أو المؤخر من الأطباء . ق/خلف.

٤ – ضاع المسك وتضوّع أى تحرّك وانتشرت رائحته . صح / ضوع .

٦ – الحجة : قد سبق تفسيرها فى القصيدة الثامنة من القسم الأول .

١٤ – العيص : منبت خيار الشجر والأصل، والجمع أعياص . ق / عيص .

١٦ – طريق مهيع أى بين . ق / هيع .

٢٠ – حَبْس : بلدة من بوادى زبيد عند ملتقى وادى الملح ووادى النخلة، وهى للآل أبى النمر الركبيين من الأشعر[٤]. ويقول نشوان الحميرى إنها سمّيت بالذى بناها وهو الحبس بن ذى رعين من حمير[٥]. ويقول الأستاذ الريسى إنها بجنوب جبل دباس لمصبّ وادى نخلة يبعد عن زبيد ٤٠ كيلومتراً من الجنوب الشرقى[٦] .

---

(١) معجم البلدان / تهامة .

(٢) المقتطف ص٥ .

(٣) صفة ص ١١٩ – ١٢٠ ، اختلاف السليمانى ج ١ ص ٧٢ – ٧٩ .

(٤) صفة ص ٥٣ ، ٧١ ، ٧٥، ١٠٣ ومعجم البلدان/ حبس .

(٥) شمس العلوم / حبيس .

(٦) العين الكبرى ص ٨٨ ، وكذلك كتاب الحجرى / حبس .

يَنْبُع : بلد فى الحجاز من أرض جهينة[١] . ويقول الياقوت إنها عن يمين رضوى من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى ومن المدينة على سبع مراحل . وهى لبنى حسن بن على ، وكان يسكنها الأنصار وجهينة[٢] .

٣١ — أقعس : الرجل المنيع والثابت من العزّ . ق / قعس .

٣٣ — يشير الشاعر إلى قصّة سيف بن ذى يزن الحميرى ونصرة الفرس له على الأحباش . اطلب المقتطف ص ٣٤ — ٣٧ .

٣٤ — حمايا جمع حميّة مثل رعيّة رعايا وصبيّة صبايا .

٣٦ — نزار هو ابن معد بن عدنان ، كما جاء فى الجمهرة ٨ . يقصد الشاعر بنزار الأشراف السليمانيين .

٦

٥ — المنصور : هو الإمام الآمر بأحكام الله .

٧ — العُقار : الخمر . ق / عقر .

٩ — السيساء : من الحمار أو البغل الظهر ومن الفرس الحارك . قال ابن الأثير السيساء الظهر من الدواب مجتمع وسطه وهو موضع الركوب . ل / سيس . القَرا : الظهر . ل / قرا .

١٠ — نِيار : انظر القسم الأول ٧ / ٢٣ .

١١ — غرار : حدّ السيف . ق / غرر . أمهى الحديدة أحدّها وسقاها الماء . ق / مهو .

١٢ — هاره القوم أى قتلهم وكبّ بعضهم على بعض ، وهو هاءٌ وهار . ق / هار .

١٨ — حبل شديد الغارة أى شديد الفتل ، غرت الحبل أى فتلته فهو مغار . صح / غور .

---

(١) صفة ص ١٧١ ، ١٨٠ — ١٨١ .

(٢) معجم البلدان / ينبع .

١٩ ــ الأباضيّة : فرقة من فرق الخوارج ، سمّوا بذلك لأنهم نسبوا إلى عبد الله ابن أباض الذى خرج فى أيام مروان بن محمد . وكان يقول إن مخالفينا من أهل القبلة كفّار غير مشركين ، ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال وغنيمة أموالهم عند الحرب حلال وما سواه حرام . وحرام قتلهم وسبيهم فى السرّ غيلة إلا بعد نصب القتال وإقامة الحجّة[١] . ويقول ابن حزم[٢] إن أقرب فرق الخوارج إلى أهل السنّة أصحاب عبد الله بن يزيد الأباضى الغزارى الكوفى .

وتنقسم الأباضية إلى عدّة فرق ، منها الحفصية : أصحاب حفص بن أبى المقدام ، واليزيدية : أصحاب يزيد بن أنيسة ، والحارثية : أصحاب حارث الأباضى[٣] .

المُناصِب : المناصب الناصب ، وأكثر ما يلزم هذا اللقب المرجئة الذين يبغضون أهل بيت رسول الله وعلىّ آله . وهو مشتقّ من نصب ينصب ، فأما المناصب فهو المفاعل ، والمفاعلة لا تكون إلا من اثنين . ويقال إن أصل ذلك أن رسول الله نصب عليًّا وأشار إليه وأمر الناس بموالاته يوم غدير خمّ كما روى فى الحديث ، فمن نازعه فى الإمامة ودعا إلى مخالفته ونصب إماماً بإزائه غيره ، فقد ناصب رسول الله لأنه نصب عليًّا وهذا نصب غيره وخذل عليًّا وعاداه وترك نصرته وصار مع عدوّه حزباً عليه ، فهو مناصب له لأنه ناصب النبى ففعل مثل فعله[٤] .

الزيدية : فرقة من فرق الشيعة سمّيت بهذا الاسم لأنهم قالوا بإمامة زيد بن على بعد إمامة الحسن والحسين . وأنهم جوّزوا أن يكون كلّ فاطمى عالم زاهد شجاع سخى خرج بالإمامة أن يكون إماماً واجب الطاعة سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين[٥] . ويقول الشهرستانى إن الزيدية معتزلة كلهم ، وكان من مذهبهم

---

(١) مقالات الإسلاميين ج ١ ص ١٠٢ — ١٠٤ ، الزينة (المخطوطة) ص ٣٣٠ ، الملل والنحل ص ٢٤٤ .

(١) الفصل فى الملل ج ٢ ص ١١٢ .

(٣) مقالات الإسلاميين ج١ ص ١٠٢ — ١٠٤ ، الملل والنحل ص ٢٤٧ — ٢٤٨ ، الفرق بين الفرق ص ٥٥ .

(٤) الزينة (المخطوطة) ص٢١٨ — ٢١٩ ، وانظر أساس البلاغة / نصب .

(٥) الزينة (المخطوطة) ص ٢٤٠ ، الملل والنحل ص ٣٠٢ .

جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل[١] .

وهم عدّة فرق منها الجارودية : أصحاب أبى الجارود ، والسليمانية : أصحاب سليمان بن جرير الزيدى ، والبترية : أصحاب الحسن بن صالح بن حىّ ، وأصحاب كثير النوا . وإنما سمّوا بترية لأن كثيّركان يلقب بالأبتر[٢] . والحادوية : أتباع الإمام الهادى إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم الرسّى (اطلب شجرة النسب فى ملحق رقم ٤) . وقد انتشر هذا المذهب فى اليمن بعد مجىء الإمام الهادى إلى اليمن . وكانت المدينة الصعدة مركزهم الرئيسى . ثم فى أيام الإمام المؤيد محمد ابن قاسم سنة ١٠٣٨ هـ استولوا على صنعاء ، وكانت الأئمة من هذه الأسرة تحكم بلاد اليمن قبل انقلاب سنة ١٩٦٢ . راجع البيئة الاجتماعية والدينية فى الباب الأول .

٢١ ــ صغر ككرم صغراً وصغاراً أى رضى بالذلّ . ق / صغر .

٢٤ ــ والمحارة : الصدفة . ق / حور .

٢٦ ــ القفرة : الخلاء من الأرض والجمع قفار . ق / قفر .

٧

الحماء : لم نجدها فى الكتب الجغرافية التى رجعنا إليها . لعله يقصد بها حماء كنانة التى ذكرها أخوه السلطان سليمان فى القصيدة التى يمدح بها الجُرَيْب[٣] .

٣ ــ ٤ قَحْطان كَهْلان وحِمْيَر : انظر شجرة النسب فى ملحق رقم ٣ .

النجد : المرتفع من الأرض وما خالف الغور . ق / نجد .

الغور : كلّ مطمئن من الأرض والجمع أغوار ق / غور .

٥ ــ عدن : مدينة من مدن اليمن التهامية الجنوبية ، وهى أقدم أسواق العرب[٤] . وجّ : يقول صاحب صفة إنه موضع فى واد قريب من الطائف[٥] .

---

(١) الملل والنحل ص ٣٠٣ .

(٢) مقالات الإسلاميين ج ١ ص ٦٦ ــ ٦٨ ، الفرق بين الفرق ص ٢٢ ــ ٢٤ .

(٣) ديوان سليمان ص ٧٣ . ليلاد كنانة اطلب صفة ص ١٢٠ .

(٤) صفة ص ٥٣ ، معجم البلدان / عدن ، شمس العلوم / عدن .

(٥) صفة ص ١٢٠ .

وأما ياقوت ونشوان والبكرى فيقولون إنه هو الطائف[١] .

حضرموت : هى جزء اليمن الأصغر فى شرقى عدن بقرب البحر ، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف . نسبت هذه البلدة إلى حضرموت بن حمير الأصغر ، فغلب عليها اسم ساكنها[٢] .

ذمار : مدينة من مدن اليمن على مرحلتين فى جنوب صنعاء . ومخلاف ذمار قرية جامعة بها زروع وآبار ، وهو مخلاف نفيس كثير الخير ، عتيق الخيل ، كثير الأعناب والمزارع والمآثر[٣] . ويقول نشوان الحميرى إنها سمّيت بذمار بن يحصب من أولاد حمير الأصغر[٤] . يسكنها بطون من حمير وأنفار من الأبناء .

٧ — النَّجْر : الأصْل كالنِّجار والنُّجار . ق / نجر .

٨ — فاح المسك فوحاً : انتشرت رائحته . ق / فاح . العيبة : وعاء من أدم يكون فيها المتاع . ل / عيب .

١٣ — حدِب فلانٌ على فلانٍ يحدَبُ حَدَباً فهو حَدِبٌ أى تعطّف وحنا عليه . ل / حدب .

٢٣ — القتام : الغبار . صح / قتم .

٢٦ — لات : قال سيبويه : لات مشبّهة بليس فى بعض المواضع ولم تمكّن تمكّنها ، ولم يستعملوها إلا مضمراً فيها . ولات حين مناص أى ليس حين مهرب . تأويل مشكل القرآن ٤٠٣ .

٣٢ — العود : المسنّ من الإبل ، والناقة عودة . صح / عود .

٣٣ — القار : انظر القسم الأول — ٧ / ١٦ .

٣٤ — الفجّ : الطريق الواسع بين جبلين والجمع فجاج . صح / فجج . القفار : انظر ٦ / ٢٦ .

---

(١) معجم البلدان / وج ، شمس العلوم / وج ، البكرى / وج .

(٢) صفة ص ٨٥ ، معجم البلدان / حضرموت . شمس العلوم / حضرموت .

(٣) صفة ص٤٥ ، ١٠٤ — معجم البلدان / ذمار ، البكرى / ذمار ، اليمن الكبرى ص ٥٤ .

(٤) شمس العلوم / ذمار .

٣٥ ــ أشيب : راجع ٤ / ٨ .

٣٦ ــ الجحفل : الجيش الكثير . ق / جحفل .

٤٣ ــ أثقت : بمعنى وثقت . راجع ٢ / ٢٧ .

٤٦ ــ المخاض : الحوامل من النوق . ق / مخض .

٤٧ ــ دعدع : عدا فى بطء والتواء ، والتدعدع : مشية الشيخ الكبير . ق / دعع . ــ الشياه جمع الشاة . ق / شاه . الربق : الحبل فيه عدّة عرى يشدّ به البهم . والجمع أرباق ورباق . ق / ربق . والخرفان جمع الخروف . ق / خرف .

٤٨ ــ أفادنا الأستاذ على المؤيد أن الكلمة « بُدْوان » تستعمل فى اليمن حتى الآن بمعنى « البدو » وكذلك وجدنا هذه الكلمة عدّة مرّات بمعنى البدو فى تأريخ المستبصر ، وهو مؤلف من القرن السابع الهجرى فى صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز . ولكن محقق هذا الكتاب قد شكلها بكسر الباء . اطلب تأريخ المستبصر ٢ / ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٣١ .

٥٢ ــ الأبشار : جمع البشر وهو أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان وهى التى عليها الشعر . ل / بشر .

٥٦ ــ وقيهة : لم نجدها فى الكتب الجغرافية التى تناولناها ، ولعلّها جبل « قيهمة » الذى يقع فى وادى سردد وهو للعكّيين كما جاء فى صفة ٦٢ ، ١١٣ ، واليمن الكبرى ٦١ .

٨

٢ ــ تفرّس فى الشيء : نظر وتثبّت . ق / فرس .

٧ ــ استرمّ الحائط أى حان له أن يرمّ ، واسترم الشيء دعا إلى إصلاحه . ل / رمم . والمغار : انظر ٦ / ١٨ .

١٤ ــ بنو الأصلوح : بنو الصليحى تنسب إلى قبيلة الأصلوح من بلاد حراز . الصليحيون ص ٦٤ . راجع شجرة النسب فى ملحق رقم ٣ . والمحارة : انظر ٦ / ٣٤ .

٩

الحبشة هم آل نجاح ملوك زبيد .

١ ــ الوجوم : انظر ١ / ١ .

٧ ــ الجوى : الحرقة وشدّة الوجد من عشق أو حزن ، جوى الرجل فهو جَوٍ : صح / جوى .

٩ ــ الأبيّة : قد استعملها الشاعر مصدراً من أبى يأبى إباء . ولم نجدها فى المعاجم التى رجعنا إليها .

١٠ ــ تئق السقاء يتأق تأقاً أى امتلأ . ل / تئق .

١١ ــ رجلٌ مِقْوَلٌ أى حَسَنُ القول أو كثيره لسِنٌ والجمع مَقاوِل . ق / قول .

وخرم الرجل خرماً فهو مخروم أى تخرمت وترة أنفه وقطعت . ل / خرم .

١٢ ــ مخزوم : انظر ١ / ٦ .

٢١ ــ الوداع : بالكسر اسم من وادعته موادعة أى صالحته . المصباح المنير / ودع .

٢٤ ــ أشيب : انظر ٤ / ٨ ، وزعيم بمعنى كفيل .

٢٩ ــ أبه له وبه كمنع وفرح أبهاً ويحرّك فطن أو نسيه ثم تفطن له . ق / أبه .

٣٣ ــ جند : هى مدينة من مدن اليمن فى أرض السكاسك شرقى وادى الرسيان وشمالى جبل صبر . ومسجده يعدّ من المساجد الشريفة كان اختطّه معاذ بن جبل[1] ، وقد جدّده الأمير المفضّل بن أبى البركات سنة ٤٨٠ هـ[2] . وهذه المدينة من أسواق العرب القديمة . لا نعرف بالتأكيد من الذى تولاّها . وبها تحصّن

---

(١) صفة ص ٥٤ ، ١٧٩ ، عمارة / كاى ص ٧ .

(٢) تاريخ المستبصر ج٢ ص ١٦٥ .

ابن نجيب الدولة نفسه لمّا توتّرت العلاقات بينه وبين الحرّة الملكة[١]. نرجّح أنها كانت فى أيدى المنصور بن المفضّل بن أبى البركات أيّام شاعرنا السلطان الخطاب .

٣٥ ــ يقصد الشاعر بمليكى حاشد فى عدن، أبا السعود بن زريع وأبا الغارات ابن مسعود ، اطلب أخبارهم فى الفصل عن البيئة السياسية .

١٠

٥ ــ الميل بالكسر الملمول ، وهو ما يجعل به الكحل فى العين . ق / مال .

٦ ــ العقيان : من الذهب الخالص، يقال هو ما ينبت نباتاً فى معدنه وليس مما يحصل من الحجارة . صح / عقا .

١٤ ــ لا يستوى : جملة معترضة ومعناها لا يستقرّ ، وقد جاء فى شعر السلطان سليمان :

أيام لهوى وعين الدهر نائمة ... والدهر لا يستوى يوما على شانى[٢]

١٧ ــ شطب : جمع شطبة ، وهى شطوب السيف أى طرائقه التى فى متنه. ل / شطب . والسرحان : الذئب . صح / سرح .

١٨ ــ الغَرْب : حدّ كلّ شىء ، ويقال لحدّ السيف غَرْبٌ ،وسيفٌ غَرْبٌ : قاطع حديد . ل / غرب .

١٩ ــ البسيطة : المستوية من الأرض ، والأرض الواسعة . ق / بسط . والمران : جمع المرانة وهى الرماح الصلبة اللدنة . ق / مرن .

٢١ ــ الإلف : بالكسر الأليف . ق / ألف .

٢٧ ــ حمير وكهلان : انظر شجرة النسب فى ملحق رقم ٣ .

---

(١) اطلب عمارة / كاى ص ٤٥ .

(٢) ديوانه ص ٣٦ .

١١

١ — الغلصمة : اللحم بين الرأس والعنق ، أصل اللسان والجمع الغلاصم . ق / غلصم . — والحوباء : النفس . ق / حوب .

٢ — المحاق : آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن يستسرّ القمر فلا يرى غدوة ولا عشية ، سمّى لأنه طلع مع الشمس فمحقته . ق / محق .

٤ — الدقيق : من صفة الأمر الحقير الصغير فيكون ضدّه الجليل . والجمع دقاق . ل / دقق .

٦ — مذاقتى لها أى مذاقتهم لى ، ودون بمعنى غير . ق / دون .

٧ — الغساق : بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار ، وقيل ، المنتن البارد الشديد البرد الذى يحرق من برده كإحراق الحميم . ل / غسق .

٨ — النجد والغور : انظر ٧ / ٤ . والخلاق : النصيب الوافر من الخير . ق / خلق .

٩ — راش السهم يريشه ألزق عليه الريش . ق / ريش . الفوق : موضع الوتر من السهم ، تقول : فقت السهم فانفاق أى كسرته فانكسر . صح / فوق .

١٠ — الصداق : جمع الصدقة وهى مهر المرأة . ق / صدق .

١٥ — أقبّ : الضامر البطن وجمعه قبّ . ل / قبب .

١٧ — المَسْعاةُ : المَكْرُمة والمَعْلاة فى أنواع المجد . ق / سعى .

١٨ — الشأو : السبق : الغاية والأمد . ق / شأو . الحقاق : جمع الحقّ بالكسر من الإبل فى الرابعة . ق / حق .

١٢

٢ — السفعة : بالضمّ سواد مشرب بحمرة ، والرجل أسفع ومنه قيل للأثافى سفع . صح / سفع .

٦ ــ القذى : ما يقع فى العين . ويقال : فلان يغضى على القذى إذا سكت على الذّل والضيم . ل / قذى .

١٨ ــ معصاة : مبالغة على وزن مفعال ، أى الأمور المستعصية . اللّق : كلّ أرضٍ ضيقة مستطيلة والغامض من الأرض . ل / لقق . والغرار : انظر ٦ / ١١ .

٢٢ ــ الحبر : السرور . يقال : حبره يحبره بالضم حبراً . وقال الله تعالى : « فهم فى روضة يحبرون » أن ينعمون ويكرمون ويسرّون . صح / حبر .

١٣

البواية : لم نجدها فى الكتب الجغرافية التى تناولناها لهذا البحث ، ولعلّها « البوية » وهو حصن فى مخلاف حراز (ص ١٠٥) أو « شوابة » وهى قرية فى بلاد همدان قريبة من مدينة الحوث (صفة ص ١١٠ ، واليمن الكبرى ص ٨٤).

١ ــ عرانى هذا الأمر واعترانى إذا غشيك . صح / عرا .

٢ ــ الفيْح والفيَح : السعة والانتشار . ل / فيح . والحجور : اطلب الفصل عن نسب الشاعر .

٣ ــ سوانح وبوارح : انظر القسم الأول ــ ٥ / ٣٠ .

٤ ــ الحوص : الخياطة والتضييق بين الشيئين . صح / حوص .

٥ ــ الجوانح فى الشطر الأول بمعنى الضلوع وهى تحت التّرائب مما يلى الصدر وفى الشطر الثانى بمعنى المائلة .

٩ ــ خوّله الله تعالى المال أعطاه إيّاه متفضّلا . ق / خال .

١٠ ــ لفع الشيب رأسه أى شمله . ق / لفع . والمسائح جمع المسيحة من الشعر وهى الذوائب : صح / مسح .

١٤ ــ الضفو : السبوغ . يقال ضفا الشىء يضفو ، وثوب ضاف أى سابغ . صح / ضفى وفاح : انظر ٧ / ٨ .

١٧ ــ غلب جمع أغلب ، وهو غليظ الرقبة ، وهم يصفون أبداً السادة بغلظ الرقبة وطولها . ل / غلب . الجحجاح : السيّد والجمع الجحاجح . صح / جحح .

١٨ ــ ١٩ الباع : قدر مدّ اليدين ، والتبوّع : مدّ الباع بالشيء . ق / باع .

٢٠ ــ فجّ : انظر ٧ / ٣٤ . والمهمه والمهمهة : المفازة البعيدة ، والبلد المقفر . ق / مه .

٢١ ــ القعقعة : حكاية أصوات السلاح والترسة والجلود اليابسة والحجارة وتقعقع الشيء اضطرب وتحرّك ، وقعقعته حرّكته . ل / قعع .

٢٢ ــ نضاه عن ثوبه أى جرّد ، والسيف سلّه . ق / نضا .

٢٤ ــ العوان من الحروب التى قوتل فيها مرّة بعد مرّة كأنهم جعلوا الأولى بكراً . صح / عون . أحجم عنه كفّ أو نكص هَيْبة . ق / حجم .

٢٩ ــ مفازة قذوف : بعيدة ، وبلدة قذوف أى طروح لبعدها . ل / قذف .

٣١ ــ الجحفل : انظر ٧ / ٣٦ .

٣٢ ــ عركه أى دلكه وحكّه حتى عفاه . ق / عرك . والأديم : اطلب ١ / ١٧ . المقنب : جماعة الخيل والفرسان ، وقيل هى دون المائة يريد أنه صاحب حرب وجيوش . ل / قنب .

٣٣ ــ الهفاف من القمُص الرقيق الشفّاف . ق / هفف ، السميدع : السيد الكريم الشريف السخى الشجاع والجمع سمادع وسمادعة ق / سمدع . والصفائح : السيوف العريضة ق / صفح .

٣٥ ــ الحاسر : من لا مغفر له ولا درع أو لا جنّة له . ق / حسر . ورجل طلق الوجه أى ضاحك مشرق . ل / طلق . والأسرّة : خطوط بطن الكفّ والوجه والجبهة واحدها السر والسرر والسرار ، وهى مأخوذة من سرارة الروضة وهى خير منابتها ــ ل / سرر .

٣٦ ــ فرس أجرد ، وذلك إذا رقّت شعرته وقصرت وهو مدح . صح / جرد .

٣٧ ــ الرشاء : الحبل . ق / رشى . والمتح : جذبك رشاء الدلو تمدّ بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ، متح الدلو يمتحها متحاً . ل / متح .

٣٩ ــ النقع : الغبار . ق / نقع .
٤٠ ــ الكاشح : انظر القسم الأول ــ ٥ / ٣٥ .

١٤

٣ ــ اللثاة : اللهاة ، انظر القصيدة العاشرة فى القسم الأول . تيّا : تصغير اسم إشارة « تى » للمفرد المؤنث . واللطيمة : وعاء المسك أو سوقه . ق / لطم .
٤ ــ ظبا : جمع الظبة وهى حدّ السيف أو السنان أو نحوه . ق / ظبى .
١١ ــ الخندف : اسم امرأة إلياس بن مضر ، وهى ليلى بنت حلوان بن عمران (أم عرب الحجاز) ل / خندف . هذه الكلمة تستعمل لذروة النسب والشرف ، قال العباس بن عبد المطلب فى مدح النبى :

حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق[1]

١٥ ــ الخبر : اطلب القسم الأول ــ ١٨ / ١٣ .
١٦ ــ امرأة خرعوبة : رقيقة العظم كثيرة اللحم ناعمة ، قيل هى الشابة الحسنة الجسيمة فى قوام . ل / خرعب . الرشأ : بالتحريك الظبى إذا قوى وتحرّك ومشى مع أمه . ل / رشأ .
١٨ ــ العرمرم : الشديد ، والجيش الكثير . ق / عرم .
٢٠ ــ الطرف : العين ، والطرف بالكسر الكريم الطرفين ، ومن الخيل الكريم . ق / طرف .
٢٣ ــ استدرأ : من درأ بمعنى دفع . ق / درأ .
٢٥ ــ النزر : القليل التافه . صح / نزر .

---

(١) الزينة (المطبوعة) ج ١ ص ١١١ .

١٥

١ ــ سوم : انظر ١ / ١٠ .

٢ ــ الكريهة : الحرب أو الشدّة فى الحرب والنازلة . ق / كره .

٤ ــ النطح والناطح الشرطان وهما قرنا الحمل . ق / نطح . والدبران : محرّكة منزل للقمر . ق / دبر .

٥ ــ القذى : انظر ١٢ / ٦ .

٨ ــ الشرى : موضع تنسب إليه الأسد . يقال للشجعان ، ما هم إلا أسود الشرى . ل / شرى .

٩ ــ الصرفان : محرّكة الموت . ق / صرف .

١٠ ــ تعادوا : تباروا فى العدو . ق / عدى . قبّ البطون : انظر ١١/١٥ ولحق لحوقاً أى ضمر ، فرس لاحق الأيطل إذا ضمرت ، ولاحق اسم فرس معروف من خيل العرب . ل / لحق . الأيطل : الخاصرة والجمع أياطل . ق / أطل . والشطبة : بالكسر الفرس . ق / شطب .

١١ ــ المنون : الموت . ق ، منن .

١٢ ــ القفر : انظر ٦ / ٢٦ . عسل الذئب أو الفرس يعسل عسلا ــ وعسلاناً اضطرب فى عدوه وهزّ رأسه . ق / عسل .

١٣ ــ السُّها : كوكب خفىّ من بنات نعش الصغرى . ق / سها . ومغاراً : من أغار على القوم غارة وإغارة . ق / غور .

١٦ ــ اليد : القوّة ، أيّده أى قوّاه ، ومالى بفلان يدان أى طاقة . صح / يدى .

٢٠ ــ سلمان : هو أخو الشاعر الخطاب .

٢١ ــ التَّعْيير هو الفعل من العار . تعايرَ القومُ : تعايبوا أو عيَّرَ بعضُهم بعضاً . ل / عير .

٢٤ ــ وقعة عوان : وقد سبق شرحها فى ١٣ / ٢٤ .

٢٥ ــ قفار : انظر ٦ / ٢٦ . مغان : اطلب القسم الأول ــ ٢٣ / ٩ .

٢٦ ــ السربة : بالضم جماعة الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين . ق / سرب .

٢٨ ــ المعازف : الملاهى كالعود والطنبور والواحد عزف أو معزف . ق / عزف. القينة : الأمَةُ مغنّية كانت أو غير مغنّية والجمع القيان . صح / قين .

١٦

١ ــ جسرة : انظر ١ / ١١ ، والهوجاء : الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجاً أى تسرّعاً . ق / هوج . مجفرة : انظر ١ /١١ ، والحرف : الناقة الضامرة الصلبة شبّهت بحرف الجبل صح / حرف . والتضبير شدّة تلزيز العظام واكتناز اللحم ، جمل مضبور ومضبر ، وناقة مضبرة الخلق أى موثقة الخلق . ل / ضبر .

٤ ــ الصبا : ريح مهبّها من مطلع الثريا إلى بنات نعش . ق / صبو .

والهطل : المطر المتفرّق العظيم القطر وهو مطر دائم مع سكون وضعف ، ومطر هطل وهطّال . ل / هطل .

٥ ــ الطارفة : العين ، جاء بطارفة عين أى بمال كثير . ق / طرف .

٦ ــ ٩ أبناء سعيد ، وآل شرحبيل : لعلّ الشاعر يقصد بهما أسرته ، قد ورد هذان الاسمان فى نسب الشاعر انظر نسبه .

العبادل : قبيلة من قبائل المخلاف السليمانى[١] ، بنو كعب : قبيلة فى بلاد حجور[٢] ، هو كعب بن جميلة بن الغائش بن جابر بن عبد الله بن قادم[٣] . اطلب شجرة النسب فى ملحق ٣ . وسمى : بطن من بطون حجور ، وهو سمى ابن مرار بن جابر بن عبد الله بن قادم[٤]. والحارثيون : لعلّه يقصد بهم الحارث بن موله

---

(١) المخلاف السليمانى ج ١ ص ٨٧ .

(٢) كتاب الحجرى / حجور .

(٣) الإكليل ج ١٠ ص ١٠٥ .

(٤) الإكليل ج ١٠ ص ١٠٤ .

ابن حجور أو بنى الحارث بن كعب فى مخلاف صعدة[1] . والفائضيون : لم نجدها .

١١ ــ طأطأ رأسه طأطأة خفضه ــ ل / طأطأ .

١٢ ــ غير الدهر كعنب أحداثه المتغيرة . ق / غير .

١٣ ــ خور : بالتحريك ضعف . صح / خور .

١٤ ــ له أى أخوه سليمان الذى التجأ إلى بنى أفلح .

٢٠ ــ غانم : هو الأمير غانم بن يحيى السليمانى .

طراق : كلّ خصيفة يخصف بها النعل ويكون حذْوها سواء وصبغة على حذو ، وجلد النعل . ق / طرق .

٢٣ ــ فلان فى عزّ ومنعة بالتحريك وقد يسكّن ، ويقال : المنعة جمع مانع ، أى هو فى عزّ ومن يمنعه من عشيرته . صح / منع . وعزة قعساء أى ثابتة . صح / قعس .

٢٥ ــ الأشر : البطر ، أشر يأشر أشراً فهو أشر . صح / أشر .

٢٩ ــ الصعر : محرّكة ميل فى الوجه أو فى أحد الشقين ، صعر كفرح وصعّر خدّه تصعيراً أماله عن النظر إلى الناس تهاوناً من كبر وربما يكون خلقة . ق / صعر .

١٧

١ ــ البيداء : الفلاة والمفازة المستوية يجرى فيها الخيل ، وسمّيت بذلك لأنها تبيد من يحلّها ، والجمع بيد . ل / بيد . والموماة : المفازة الواسعة الملساء ، وقيل : هى الفلاة التى لا ماء بها ولا أنيس بها ، والجمع موام . ل / موى . جسرة : انظر ١ / ١١ . بغمت الظبية بغاماً وبغُوماً أى صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . ق / بغم .

٣ ــ بنى المريف : لم نجدها فى الكتب التى رجعنا إليها .

---

(١) اطلب صفة ص ١١٦ .

٤ ــ حمايا : واحدها حمية كما سبق ذكرها فى ٥ / ٣٤ .

١٤ ــ ١٥ موله وأوام وقادم : انظر شجرة النسب فى ملحق رقم ٣ .

١٨

١ ــ صال على قرنه صولا ومصالة أى سطا . ل / صال .

٢ ــ نصال جمع النصل وهى حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض . ق / نصل . ونصل أزرق : شديد الصفا . ق / زرق .

٩ ــ الجُرَيْب : مقرّ مملكة الشاعر .

١٠ ــ الطود : الجبل أو عظيمه . ق / عود .

١١ ــ تردى وارتدى أى لبس الرداء . صح / ردى . جلال : جمع الجل وهى الأكسية ما تلبس الدابة لتصان به ، وقد جللّها وجلّلّها ق / جال .

١٧ ــ الأزيب : النكباء التى تجرى بين الصبا والجنوب . صح / زيب .
والشمال : الريح التى تهبّ من ناحية القطب . صح / شمل .

١٨ ــ الشَّرْب : نوع من الحرير كما جاء فى ملحق المعاجم العربية لدوزى ، فى المادة شرب[1] . سمال : واحدها سملة من سمل الثوب أى أخلق وثوب سملة . ق/سمل .

٢٠ ــ أشلّة : واحدها الشليل وهى الغلالة التى تحت الدرع من ثوب أو غيره . صح / شلل .

٢١ ــ ٢٢ خولان : قبيلة شهيرة باليمن ، هى وقبيلة همدان من أكبر وأقوى القبائل فى اليمن . وقد اختلف النسابون فى نسبهم ، يقول فريق منهم إنهم ابنا عمرو ابن مالك بن الحارث بن مرّة بن أود بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ . وذهب فريق آخر إلى القول إنهم بطن من قضاعة أى أنهم

(١) Supplément aux Dictionnaires Arabes

ابنا عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير ابن سبأ[١] .

ويقرر الهمدانى أنهما قبيلتان منفصلتان تحملان اسماً واحداً يميّز أحدهما باسم خولان العالية[٢] والأخرى بخولان قضاعة[٣] . ويقول نشوان الحميرى إنهما قبيلة واحدة ، خولان العالية هم خولان قضاعة . وكانت ديارهم بين صنعاء ومأرب ، ثم انتقل بعضهم إلى صعدة واستقرّوا بها [٤].

وقد دارت الحروب والمعارك بين خولان وهمدان والأئمة الزيدية بعد وفاة على ابن الفضل للاستيلاء على صنعاء[٥]. ويقول عمارة اليمنى إنهم أى خولان دخلوا مخلاف جعفر أيام الدولة الصليحية . وبعد وفاة المفضّل بن أبى البركات سنة أربع وخمسمائة تغلّب بنو الزرّ منهم (خولان العالية) على حصون التعكر ، خدد ، الشرف ومصدود ، وغيرها[٦] . لذلك كان أول عمل قام به ابن نجيب الدولة بعد وصوله إلى اليمن هو تأديب الخولانيين .

١٩

١ — مشارف الشأم قرى من أرض العرب تدنو من الريف ومنها السيوف المشرفية ق / شرف .

٢ — أرومة : انظر ١ / ٢١ .

٤ — سمادعة : اطلب ١٣ / ٣٣ .

---

(١) Yaman, its early medieval history, pp. 217-18. معجم القبائل / خولان ، معجم البلدان / خولان .

(٢) صفة ص ١٠٧ ، إكليل ج ١٠ ص ٣ .

(٣) صفة ص ١١٣ — ١١٤ .

(٤) اطلب المقالة عن خولان فى دائرة المعارف الإسلامية E.I. / Khawlan

(٥) Yaman, its early medieval history, pp. 226-30

(٦) عمارة / كاى ص ٤٠ — ٤٣ ، كذلك تأريخ ابن خلدون / كاى ص ١٢٤ — ١٢٥ ، اطلب الصليحيين ص ١٦٧ ، ١٦٩ .

٥ ــ مساعير : جمع المِسْعَر وهوما تحرّك به النار من حديد أو خشب ، ويقال : رجل مِسْعَرُ حَرْب إذا كان يُؤَرِّثها أى تحمى به الحرب ، . ل / سعر .

١٦ ــ نجر : اطلب ٧ / ٧ .

١٨ ــ سريج : قين تنسب إليه السيوف السريجية . ق / سرج .

٢٦ ــ حجور : اطلب الفصل عن نسب الشاعر .

٢٧ ــ الشِّحْر : بلد على ساحل البحر إلى شمال المشرق بين اليمن وعمّان[١] . وكان الملك على الصليحى قد استولى عليها[٢] .

٢٩ ــ خولان : اطلب القصيدة التى سبقت .

٣٢ ــ نذل ككرم نذالة ، والنذيل الخسيس من الناس والمحتقر فى جميع أحواله ق / نذل .

٢٠

١ ــ القضيب : السهم الدقيق . ل / قضب ، نضا : انظر ١٣ / ٢٣ . أصْمَيْتَ الصيدَ إذا رَمَيْتَه فقتَلْتَه وأنت تراه ، وأصمى الرميّة : أنفذها . ل ، صما .

٣ ــ غرب : اطلب ١٠ / ١٨ والغروب جمع الغرب أى الدلو العظيمة والدمع . ق / غرب .

١٤ ــ وجب القلبُ يجب وجباً ووجيباً أى خفق . ق / وجب .

١٨ ــ الضمير فى حازت يرجع إلى العُلى فى البيت السابق .

٢٤ ــ السوط : الخلط أو هو أن تخلط شيئين فى إنائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا . ق / سوط .

٣١ ــ تريب لغة فى التراب . صح / ترب .

---

(١) صفة ص ٤٧ ، ٥٠ ــ ٥١ وشمس العلوم / شحر .

(٢) الصليحيون ص ٦٣ .

٣٢ – العقيق : موضعان فى اليمن بهذا الاسم أحدهما بين الفلج ونجران[١] والثانى بين نجران ومأرب[٢] ، ويقول ياقوت إنه واد بعارض اليمامة[٣] . وأحور : واد من وديان سرو مدحج فيه قرى كثيرة[٤] .

٣٦ – النجيع : من الدم ما كان إلى السواد أو دم الجوف . ق / نجع والضريب : الصقيع . صح / ضرب .

٣٧ – فرا الأرض يفريها كفراها وأفراها أى سارها وقطعها . ق / فرى . الأمعز الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة ، وسهوب جمع سهب أى الفلاة أو المستوى من الأرض فى سهولة . ق / سهب .

٢١

بنو هاشم ، هم أشراف مكة الهواشم . اطلب ص ٦٨ .

٢ – حليت المرأة حلياً فهى حال . ق / حلى .

٣ – ذحل : ثأر أو عداوة وحقد ، والجمع ذحول . ق / ذحل .

٧ – النزال فى الحرب أن يتنازل الفريقان ، وفى المحكم أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا وقد تنازلوا . ل / نزل .

٨ – العناجيج : جياد الخيل ، واحدها عنجوج . صح / عنج .

٩ – أرض براح : واسعة ظاهرة لا نبات فيها ولا عمران . ل / برح . ويحتمل أن يكون اسم مكان ، ولكنا لم نجد اسم هذا المكان فى الكتب التى تناولناها . وقد ورد هذا الاسم فى قصيدة نشوان الحميرى « ملوك حمير وأقيال اليمن » ص ٦٩ ، وعلّق محققا القصيدة أنها عين براح فى الغرب .

١١ – أزمعت على الأمر ، فأنا مزمع عليه ، إذا ثبت عليه عزمك . صح / زمع .

---

(١) صفة ص ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٨٣ ، ١٦٨ .

(٣) معجم البلدان / عقيق .

(٤) صفة ص ٩٢ ، معجم البلدان / أحور .

١٣ ــ المحبوك : الشديد الخلق من الفرس وغيره : سراة : انظر ١ ، ١٧ . يصف الشاعر الفرسان وأفراسهم .

١٤ ــ حرض : مدينة من بلاد الأشراف السليمانيين .

١٨ ــ سفع : انظر ١٢ / ٢ .

٢١ ــ عضال : اطلب ٢ / ٣١ فى القسم الأول .

٢٢ ــ القذال : جماع مؤخر الرأس . صح / قذل .

٢٣ ــ القاع : راجع ٦ / ٥١ القسم الأول ، سميدع : انظر ١٣ / ٣٣ ، المخذم : السيف القاطع . صح / خذم .

٢٥ ــ قلائص : واحدها قلوص ، والقلوص من النوق الشابة وهى بمنزلة الجارية من النساء . صح / قلص . عقال : الحبل الذى يعقل به البعير . صح / عقل .

٢٨ ــ لواغب : من اللغوب أى التعب والإعياء . ل / لغب . وناقة طليح أسفار إذا جهدها السير وهزلها ، وإبل طلائح . صح / طلح .

٢٩ ــ اشمعلت الغارة أى شملت وتفرّقت وانتشرت . ل / شمعل . الرعال : جمع الرعيل أى القطعة من الخيل . صح / رعل .

٣١ ــ الساعد : كانت هذه المدينة مقرّاً لإمارة الأمير غانم بن يحيى السليمانى . ومكان محلال ، يحلّ به الناس كثيراً . صح / حلل .

٣٣ ــ ٣٤ يقصد الشاعر أخاه سليمان .

٢٢

٣ ــ الغطريف : السيّد الشريف والسخى السرى والجمع الغطاريف . ق / غطرف . وهمدان ، زيد ، موله وحجور : اطلب شجرة النسب فى ملحق رقم ٣ .

٤ ــ الشهم : الذكى الفؤاد المتوقّد . ق / شهم .

٥ ــ العبيد ، يقصد الشاعر بهم آل نجاح .

٦ ــ الحين : الهلاك والمحنة . ق / حين ، والدبور : الريح التى تقابل الصبا والقبول ، وهى ريح تهبّ من نحو المغرب ، وفى حديث : قال رسول الله (صلع) :

« نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور» . ل / دبر .

٨ ــ مدعشر : مهدوم . صح / دعشر .

٩ ــ الذعاف : السمّ . ق / ذعف .

١٠ ــ تهامة : قد سبق شرحها فى القصيدة الخامسة .

٢٠ ــ العلج : العير والحمار ، وحمار الوحش السمين القوى . والجمع العلوج . ق / علج . ويعنى الشاعر بالحبش الحبشة وهم آل نجاح .

٢٣

٤ ــ الرعن : أنف الجبل المتقدّم ، ثم يشبه به الجيش فيقال : جيش أرعن .

٦ ــ كلّ ما ضمّ بعضه إلى بعض فقد شرّجَ وشرّج . ل / شرج . والحيازم جمع الحيزوم وهو وسط الصدر وما يضمّ عليه الحزام . صح / حزم .

٨ ــ القب : اطلب ١١/١٥ ، والساهمة : الناقة الضامرة ، وإبل سواهم إذا غيّرها السفر . ل / سهم .

١٠ ــ الغطاريف : انظر القصيدة السابقة .

١١ ــ السوم : اطلب ١ / ١٠ ، والشرى : . انظر ١٥ / ٨

١٢ ــ سخائم جمع سخيمة وهى الحقد والضغينة فى النفس . ل / سخم .

١٥ ــ اليعبوب : الفرس الكثير الجرى . صح / عيب . والشازب : الضامر . صح / شزب .

١٦ ــ حمايا جمع حميّة ، اطلب ٥ / ٣٤ .

٢١ ــ أبو الغارات : كنية الأمير غانم بن يحيى .

٢٤ ــ آل فاتك : اطلب الأخبار عن الدولة النجاحية فى الباب الأول .

حلّ : موضع فى نجد[1] .

٢٨ ــ مفلح : كان وزيراً من وزراء الدولة النجاحية .

---

(١) صفة ص ٢٦٦ .

وأحمد : هو أحمد بن مسعود الجزلى . كان مفلح وأحمد قائدى الكتيبة وصاحبى الحلّ والعقد يزبيد[1] .

٣٠ ــ النجوم العواتم : هى نجوم الشتاء العاتمات الوامضات ، ويعنى بالعاتمات التى تظلم من الغبرة التى فى السماء وذلك فى الجدب لأن نجوم الشتاء أشدّ إضاءةً لنقاء السماء . ل / عتم .

٢٤

١ ــ السماك : انظر ٥ / ٢ .

٣ ــ الرقاب الغلب : اطلب ١٣ / ١٧ ، والعقال : الحبل الذى يعقل به البعير . صح / عقل .

٦ ــ رَجْل جمع راجل وهو خلاف فارس . صح / رجل .

٩ ــ يقال : شَمَّرَ عن ساقه وشَمَّرَ فى أمره أى خفَّ . صح ، شمر .

١٠ ــ إحنة : اطلب ١ / ٢٩ ، ودرع دلاص أى ملساء لينة . ق / دلص .

١١ ــ استكان : خضع وذلّ . ق / سكن .

١٤ ــ عرى : انظر ١٣ / ١ .

١٨ ــ الخافقان : المشرق والمغرب أو أفقاهما لأن الليل والنهار يختلفان فيهما أو طرفا السماء والأرض . ق / حفق .

١٩ ــ غدا : فاعله محذوف وتقديره شأن أو حال .

٢٠ ــ صناديد واحدها صنديد وهو السيد الشجاع أو الحليم أو الجواد أو الشريف . ق / صندد . والكماة واحدها الكمى وهو الشجاع أو لابس السلاح . ق / كمى . وظبى : اطلب ١٤ / ٤ .

٢١ ــ قبّ : انظر ١١/ ١٥ ، والعناجيج ، اطلب ٢١ / ٨ ورعال : انظر ٢١ / ٢٨ .

---

(١) عمارة / كان ى ص ٧٢ .

٢٥ ــ الزعاف : اطلب ٢٢ / ٩ ، ماء زلال : سريع المرّ فى الحلق بارد عذب صاف سهل سلس . ق / زلل .

٣١ ــ بنو حسن : يقصد بهم الشاعر الأشراف السليمانيين لأنهم من سلالة الحسن بن على بن أبى طالب . اطلب شجرة النسب فى ملحق رقم ٤ .

٢٥

١ ــ الذؤابة : الناصية ومن العزّ والشرف وكلّ شىء أعلاه . ق / ذئب . مشعل : بطن من آل مغامس من شمر القحطانية[١]. وزعل : جماعة من العرب فى الجاهلية ، وهم بطن عظيم مسكنهم ما بين سُرْدُد ومَوْر وما بين حَيْس وزبيد[٢]. وقد عرفنا عن عمارة اليمنى أن مشعل وزعل كانتا قبيلتى عرب المهجم وانضمت هاتان القبيلتان إلى جانب مفلح الفاتكى فى الحرب ضدّ القائد سرور[٣].

بنو على : اطلب القصيدة الأولى .

٣ ــ بحبوبة الدار : وسطها . صح / بحح ، والسماك الأعزل : اطلب ٥/٢ .

٤ ــ تململ : انظر ١ / ١٤ .

٥ ــ جلد : محرّكة ، الشدّة والقوّة . ق / جلد .

٦ ــ قد أعضل الأمر أى اشتدّ واستغلق ، وأمر معضل أى لا يهتدى لوجه . صح / عضل .

٧ ــ شمأل : اطلب ١٨/ ١٧ .

٩ ــ حدثان الدهر وحوادثه نُوَبه . ل / حدث .

١٨ ــ طوائل واحدها طائلة وهى عداوة وترة . صح / طول ، والعبيد : يعنى به الشاعر آل نجاح .

---

(١) اطلب معجم القبائل / مشعل ، ومشعل اسم موضع من السراة ، صفة ص ١٨٣ .
(٢) تاج / زعل .
(٣) اطلب عمارة / كلى ص ٨٧ ، والكفاية ص ٧٧ (ب) .

٢١ ــ الهبق : من الرجال المفرط الطول ، وقيل هو الطويل الدقيق ولذلك سمّى الظليم هبقاً . ل / هبق .

٢٣ ــ أرعن : انظر ٤/٢٢ ، وجيش لجب أى ذو لجب وهو الصياح واضطراب موج البحر . ق / لجب ، والقسطل : الغبار . ق / قسطل .

٣٤ ــ غوارب : واحدها غارب وهو الكاهل من الخف ما بين السنام والعنق وكلّ شيء أعلاه . ل / غرب .

٢٦

٢ ــ الرغام : التراب . صح / رغم .

٣ ــ القبّ : انظر ١١/١٥ .

٧ ــ بَزَّهُ يَبُزُّهُ بزًّا : سلبه . صح ، بزز .

١٠ ــ الكعاب : بالفتح ، وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود . صح / كعب .

١٣ ــ تغشمره : أخذه قهراً . صح / غشم .

١٤ ــ شباة كلّ شيء : حدّ طرفه ، والجمع الشبا . صح / شبا . والصمصام : السيف الصارم الذى لا ينثنى . صح / صمم .

١٧ ــ قذال : انظر ٢١ / ٢١ .

٢٠ ــ اندمل الجرح أى تماثل . صح / دمل .

٢١ ــ العسيف : الأجير . صح / عسف .

٢٥ ــ حيازيم : انظر ٢٣ / ٦ .

٢٧ ــ المفضّل : يقصد الشاعر به المفضّل بن أبى البركات الحميرى اطلب الصليحيين ص ١٦١ ــ ١٦٧ . والحصيب : اسم الوادى الذى منه زبيد ، وهى كورة تهامة للأشعريين[1] .

٢٨ ــ آل الربيع : لعلهم بنو ربيعة برداع وهم من جنب[2] .

---

(١) صفة ص ٥٣ ، ١١٩ ، معجم البلدان / حصيب ، تاج / حصب .

(٢) صفة ص ٩٣ .

٣١ – جنب : بطن من العرب وقيل حيّ ينسب إليه مخلاف باليمن من أرض اليمامة[١]. وهم منبه والحارث والعلى وسنحان وسمران وهفان ، يقال لهؤلاء الستة جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد[٢] . وسنحان : هم من جنب ، وينسب إليهم مخلاف . وهم سنحان بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن سعد ابن أسد بن كعب بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة [٣] .

وكانت القبيلتان جنب وسنحان من أنصار الملك على بن محمد الصليحى[٤]. وكان مدافع بن حسن الجنبي ، والحسن بن عمرو السنحانى من قوّاد جيش الملك المكرّم . وكذلك حاربت هاتان القبيلتان مع الملك المكرّم ضدّ سعيد الأحول ابن نجاح[٥]. ولكن يبدو لنا أنهما خرجتا عن طاعة الدولة الصليحية فى أيامها الأخيرة حيث يقول عمارة اليمنى إن المفضّل بن أبى البركات قد حارب عمرو بن قرمطة الجنبي وغيره من سنحان[٦] .

هند : اسم القبيلة من قحطان[٧] .

يام : بطن شهير من همدان باليمن ، وقد أضيف إليه مخلاف عن يمين صنعاء[٨]. وهم يام بن أصبى بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان[٩] . وقد لعبت هذه القبيلة دوراً هامًّا مع الملك على بن محمد

---

(١) صفة ص ١١٥ – ١١٦ ، تاج / جنب .
(٢) معجم البلدان / جنب .
(٣) المصدر نفسه / سنحان ، وتاج / سنح ، صفة ص ٧٣ ، ٨٤ ، ١٣٦ .
(٤) الصليحيون ص ٩٩ .
(٥) المصدر السابق ص ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣١ .
(٦) عمارة / كاى ص ٣٨ ، الصليحيون ص ١٦٣ .
(٧) اطلب معجم القبائل / هند .
(٨) اطلب المقالة عن هذه القبيلة فى دائرة المعارف الإسلامية E.I./Yam وصفة ص ٩٢ ، ١١٥ ومعجم البلدان / يام .
(٩) انظر شجرة النسب فى ملحق رقم ٣ .

الصليحى فى قيام الدولة الصليحية . وكان عمران بن فضل اليامى من أحد أقطاب هذه الدولة وقوّادها . وهو الذى تولى ولاية صنعاء لما انتقلت عاصمة الدولة إلى ذى جبلة[١] .

(١) راجع الصليحيين ص ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٧ .